

الجمهورية الإسلامية الموريتانية

شرف - إخاء - عدل



وزارة التهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي

المعهد التربوي الوطني

# كتاب الفكر الإسلامي

## للسنة السابعة

## آداب أصلية

# 2024



IPN







IPN







IPN





# الوحدة الأولى: العقلانية الكلامية







IPN











ويرى هؤلاء أن فوق عقل الإنسان عقلا مفارقا هو العقل المتعالى الذي تفيض عنه الصور على عالم الكون والفساد.

وللعقل معنى مجازي يعبر عن رؤية فكرية معينة كقولنا مثلا العقل الفلسفي والعقل العربي.  
**- العلم** : العلم له معنيان معنى عام يرادف المعرفة، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۗ ﴾ (114) سورة طه أي زدني معرفة أيا كان ميدانها .

والثاني معنى خاص يرادف العلم التجريبي ( Science ) كعلم الفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم التجريبية التي هي ضرب من المعرفة المنظمة تستهدف الكشف عن أسرار الظواهر الطبيعية للوصول إلى القوانين التي تتحكم في مسارها ومن ثم يتمكن الإنسان من السيطرة على الطبيعة .

وانطلاقا مما تقدم يمكن تعريف العلم بأنه معرفة وإدراك الشيء على ما هو عليه.  
ويعرف العلم اصطلاحا : بأنه: « دراسة ذات موضوع محدد وطريقة ثابتة توصل إلى طائفة من المبادئ والقوانين»، وينصب العلم على القضايا الكلية والحقائق العامة المستمدة من الوقائع الجزئية .

العلم هو كل تفكير منظم يستمد الحقائق من المشاهدة الدقيقة والتجربة ثم يرتبها ويربطها في نسق يضمها معا فيفسرها، وهو طريقة في النظر إلى الأمور تعتمد أساسا على العقل والبرهان المقنع بالتجربة والدليل .

ويفرق بين العلم والمعرفة على أساس قواعد المنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف، فإذا اتبع الباحث قواعد المنهج العلمي في التعرف على الأشياء والكشف عن الظواهر فإن المعرفة تكون معرفة علمية، وإذا سلك سبيلا آخر كانت المعرفة غير علمية ..

ومجمل القول أن العلم يطلق على نوع خاص من المعارف يبحث في القوانين العامة التي تربط بين مجموعة من الحقائق الخاصة وقد أصبح ينظر إليه على أنه قوة التحكم في الطبيعة والحياة ..

**- الفكر**: هو النظر والرؤية، والفكرة هي الصورة المرتمسة في الذهن لأمر ما، ويعني في معناه العام كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ( ويطلق الفكر على ما يكون عند إجماع الإنسان أن ينتقل من أمور حاضرة في ذهنه إلى أمور غير حاضرة فيه، وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب (ابن سينا).

ويرى كانط: (أن الفكر قوة نقدية للأحكام).

والفكر مرادف للنظر العقلي والتأمل ومقابل للحدس، وله عند الفلاسفة ثلاثة معان:

أ - حركة النفس في المعقولات سواء كانت بطلب أو بغير طلب .

ب - حركة النفس في المعقولات مبتدئة من المطلوب المتصور إلى مبادئه .

ج - الحركة من المطالب إلى المبادئ.

ويمكن الفكر صاحبه من معرفة الأمر الذي تأمله معرفة يقينية. وهكذا يقوم الفكر بإنتاج

## عملية التفكير.

يقول ديكارت: «ما هو الفكر؟ إنه الشيء الذي يشك ويفهم ويدرك ويثبت ويريد أو لا يريد ويتحمل ويحس».

- **النظر:** هو التأمل والتفكير في أمر ما للوقوف على حقيقته.

وهو بحث سريع تقوم به الذات العارفة من خلال صرف الذهن إلى قضية ما وتأملها تأملاً يوصلها إلى مقاصدها. فتكشف بذلك من خلال المعلوم عن المجهول. ويرى البعض أن النظر كالفكر يختص بالمعقولات دون غيرها، نقول: فكر في الأمر تدبره بروية وإمعان. ويعرفه الرازي بقوله: «النظر ترتيب تصديقات يتوصل بها إلى تصديقات أخرى»، ويقول عنه ديكارت: (...لأنه كان يبدو لي أنني أستطيع أن أجد من الحق في الاستدلالات التي يجيء بها كل إنسان على الأمور التي تهمة والتي سرعان ما يعاقب على نتائجها إذا أخطأ في الحكم، أكثر مما أجد في الاستدلالات التي يدي بها أحد النظائر...)

### التمثيل للمفاهيم :

العقلانية الكلامية: نجحت العقلانية في تبرير أقوال واضع الملة والذود عنها.

- **العقل:** أعدل الأشياء قسمة بين الناس .

تعقل الفيلسوف للإشكالات الفلسفية تنتج عنه فلسفة ناضجة مطبوعة بطابع العقل.

- **العلم:** الراسخون في العلم وحدهم يحق لهم تأويل القرآن الكريم .

- **الفكر:** فكرت في الأمر ملياً فوجدته معقولا .

أعمل الفقيه فكره لاستنباط بعض الأحكام .

- **النظر:** نظر المفكر إلى الأمر نظرة واقعية: تدبره، درسه وفكر فيه بواقعية وإمعان

### التطبيق على النص

- ((لقد كانت مسألة العقل من أهم القضايا الفلسفية التي شغلت المسلمين منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، واشترك في الجدل حولها الفلاسفة والمتكلمون والأطباء والفقهاء، كما يقول الزركشي، ويمكن أن نضيف اللغويين المهتمين بالاشتقاق اللغوي وبالمعاني والمترادفات، وكل نظر إليه من زاوية الاستعمال الذي يخدمه فيه، وقد اختلفت الفرق في تعريفه إلى ألف قول كما يقول بعضهم.
- (يمجد الإسلام العقل مرتبطاً بالفضيلة والأخلاق ويعطيه أكثر من اسم كلها تشير إلى حقيقته الراشدة وعلاقته بالحكمة، فهو العقل والحجر والثهي وسمي عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن ارتكاب القبائح والرذائل؛ أي يمنعه من ذلك. وكذا سمي حجراً أيضاً لأنه يحجر صاحبه أي يمنعه من ارتكاب الرذائل. ويفسر العقل أيضاً بأنه نور روحاني به تدرك النفس الأمور أو العلوم الضرورية والنظرية. ويفسر العقل أيضاً بأنه القوة التي بها يكون التمييز بين الحسن والقبح.)

الشيخ عبد الله بن بيه



**الإسلام:** الدين الذي بعث الله به محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشريعة الإسلام هي التعاليم القرآنية ومصادر التشريع الأخرى كالسنة والإجماع، فإن الإسلام معناه الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلاص من الشرك، وهو أحد مراتب الدين الثلاث التي هي الإسلام والإيمان والإحسان. وأما أركانه: فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع، أما إذا انفرد الإسلام عن الإيمان فإن معناه حينئذ يكون عاماً لمعنى الإيمان، فيشمل الأعمال الظاهرة - المتقدمة - ويشمل الأعمال الباطنة كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله الخ.

**الحكمة:** الحكمة هي الكلام الموافق للحق، وصواب الأمر وسداده، ووضع الشيء في موضعه، وما يمنع من الجهل. والحكمة أيضاً هي الفلسفة، أي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ولقد قسم ابن سينا الحكمة إلى قسم نظري مجرد وقسم عملي. أما الحكمة النظرية فهي حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الإنسان، كعلم الفلك، وأما الحكمة العملية فالمقصود بها حصول رأي لأجل العمل، مثل علم الأخلاق وعلم السياسة. فغاية الأولى هي الحقيقة، وغاية الثانية هي الحكمة، والحكيم هو صاحب الحكمة، ويطلق على الفيلسوف والعالم والطبيب، وعلى صاحب الحجة القطعية المسماة بالبرهان، وهو الذي يعرف ما يمكن أن يعلم وما يجب أن يفعل.

#### 4- استخراج أطروحة النص

يدافع صاحب النص عن أطروحة مفادها أن مسألة العقل من أهم القضايا التي شغلت المسلمين منذ القرن الثاني الهجري بمختلف فرقهم، قائلاً إن الإسلام يمجّد العقل حيث ربطه بالفضيلة والأخلاق والحكمة، فهو العقل والحجر والنهي لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب الرذائل، ويفسر العقل بأنه نور روحاني، به تدرك النفس الأمور والعلوم الضرورية والنظرية.

#### 5- قارن بين المفهومين التاليين: (العقل - الحكمة)

العقل جوهر بسيط مدرك لحقائق الأشياء كما أنه قوة النفس التي بها يحصل تصور المعاني وتأليف القضايا والأقيسة، أما الحكمة فهي الكلام الموافق للحق، وهي أحد أسماء الفلسفة، التي تعني محبة الحكمة والبحث عن الحقيقة، أي أن العقل يحمل المبادئ العامة التي لا تحصل بدونها الحكمة بما هي حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الإنسان، والعقل لذلك هو آلة الإدراك والحكم والاستدلال التي بواسطتها نضمن وجود الحكمة ونصل إليها، أي أن الحكمة تنتج عن استعمال العقل، ويجد كماله فيها، كما يبرهن عليها العقل بحججه وبراهينه، فكل منهما يدل على الآخر، والحكمة هدف العقل الذي يسعى إليه وغايته ومبتغاه.

## - تنمية المهارات النص 1

والحق أنه وراء ذلك التداخل بين الفكر والإيديولوجيا يقوم تداخل آخر هو من صميم مفهوم << الفكر >> نفسه : تداخل بين الفكر كأداة لإنتاج الأفكار، والفكر بوصفه مجموعة هذه الأفكار ذاتها وهو تداخل تعكسه كثير من اللغات بكل وضوح إلا أن هذا التمييز الذي نقيمه اليوم بين الفكر كأداة والفكر كمحتوى، تمييز مصطنع تماماً مثلما هو مصطنع ذلك التمييز الذي كان الفلاسفة القدماء يقيمونه بين العقل والمعقولات إذ كانوا يعنون بـ « العقل » « القوة المدركة » ، وبـ « المعقولات » « المعاني » المدركة ... ومع ذلك وعلى الرغم من اقتناعنا بأن الفكر وحدة لا تتجزأ، إذ ليست هناك قوة مدركة معزولة عن مدركاتها، فإن التمييز بين الفكر كأداة والفكر كمحتوى ضروري لنا، مثلما كان التمييز بين العقل والمعقولات ضرورياً بالنسبة للقدماء ولكن مع هذا الفارق، وهو أننا حينما نلح على ضرورة هذا التمييز فنحن إنما نصدر في ذلك عن اعتبارات منهجية لا غير.

محمد عابد الجابري (تكوين العقل العربي)

### أولاً: تأمل النص واجب عن الأسئلة التالية:

- 1- ما الفرق بين الفكر والتفكير، والعقل والمعقول؟
- 2- ما هو مجال التفكير؟
- 3- كيف يمكن التمييز بين التفكير والتعقل؟
- 4- قدم مثلاً واقعياً من الحياة اليومية على الفكر كمحتوى والفكر كمنهج وأداة.

### ثانياً: حدد دلالات المفاهيم التالية: (الفكر - الإيديولوجيا - العقل)

## النص 2

((القد وضع النظار المسلمون للجدل شروطاً وقوانين تنافس في استيفائها وضبطها وصرامتها وترتيبها ضوابط المنطق وأحكامه، باعتباره علماً لقوانين العقل ولا أدل على ذلك من أنهم استخدموا طرق الجدل في الاستدلال على قضايا في صميم المنطق نفسه، وبهذا فتحوا الطريق أمام رد المنطق إلى الجدل: هذا المشروع الذي يترتب عنه أن النظر العقلي هو في أصله تناظر، وأن ما يدعى (العقلانية) إن هو إلا عين الجدل.

هكذا يكون التنصيب على أهمية المناظرة في الفكر الإسلامي وإخراجها من غربتها عاملاً داعياً إلى إعادة النظر في حصر العقلانية والاشتغال بها في أهل البرهان أو الفلاسفة ودمج المناظرة كأس للاشتغال العقلي عند المفكرين المسلمين سواء أكانوا أصوليين أو فقهاء أو فلاسفة، وتلافي التجاهل الذي أطبق على المناظرة من طرف الباحثين المعاصرين الذين أغفلوا دورها في إنتاج المعرفة.))، طه عبد الرحمن قراءة في مشروع الفكر، إبراهيم مشروح - ص: 102 - 103.



## الجهاز المفاهيمي (2)

### تحديد المفاهيم

#### المفهوم المركزي:

**الكلام:** (علم النظر والاستدلال والحجاج عن العقائد الدينية).

### المفاهيم المجاورة

- الفرق: المذاهب التي لها أصول مؤسسة ومعتقد جامع.
- الأصول: المبادئ والقواعد التي يبنى عليها غيرها.
- العقائد: جمع عقيدة وهي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده.

### شرح المفاهيم

#### المفهوم المركزي:

يطلق الكلام بصفة عامة على معان متعددة ومختلفة. فالكلام في اللغة يعني الأصوات المفيدة وعند المتكلمين: «المعنى القائم في النفس الذي يعبر عنه بالألفاظ». ويطلق الكلام في علم النفس على الألفاظ المعبرة عن الفكر أو عن المعاني القائمة في النفس التي يعبر عنها بألفاظ مسموعة أو مكتوبة. والكلام بمعناه الضيق هو ما يلفظه اللسان، وفي معناه العام هو التعبير عن الفكر بمعناه الواسع والكلام في معناه الخاص يقصد به علم الكلام. الذي هو علم التوحيد. ويعرف الكلام في اللغة أيضا بأنه: «اللفظ المركب الدال على معنى بالوضع والاصطلاح». استعمل الكلام للدلالة على معنى غير معناه اللفظي لأول مرة للدلالة على صفة من صفات الله تعالى هي: الكلام وقد ورد ذكر كلام الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وثاني مرة استعمل كاسم من أسماء علم الكلام وهو ما يهمننا في هذا المقام فالكلام الذي نقصده هنا هو علم الكلام كما هو واضح من تحديد مفهومه. وعلم الكلام عرف تسميات متعددة ومختلفة سنعرضها في حينها وتعريفات متعددة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تعريف الفارابي الذي عرفه بقوله: «علم الكلام: ملكة يقتدر بها الإنسان على نصره الآراء والأفعال المحمودة التي صرح بها واضع الملة وتزييف كل ما خلاها بالأقاويل».

وعرفه ابن خلدون بقوله: «هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب أهل السلف وأهل السنة» يتبين من هذه التعريفات أن الكلام يقوم على الذود عن العقائد الدينية الإسلامية بالأدلة

العقلية والحجج والبراهين، وهذا يعني أن موضوعه هو العقيدة الدينية الإسلامية. يتناول الكلام من الدين جانبه العقدي أو العقائدي دون الجانب العملي، ومعلوم أن الجانب العقائدي من الدين يطلق على الأمور الاعتقادية التي كلفنا الله بتصديقها بقلوبنا واعتقادها في أنفسنا مع الإقرار بالسنتنا، وهي التي تقررت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الإيمان فقال: « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.» وهذه هي العقائد الإيمانية المقررة في علم الكلام.

أما الجانب الثاني من جوانب الدين فيتعلق بالأمور العملية مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج وتسمى شرائع وفروعاً وأحكاماً ظاهرة وهي موضوع الفقه. ومن هنا يتضح أن الدين الإسلامي يقوم على أصول وفروع، يتناول علم الكلام الأصول في حين يتناول الفقه الفروع. وللکلام تسميات متعددة فقد سماه أبو حنيفة بالفقه الأكبر وسمي بالأحكام الاعتقادية الأصلية في مقابل الفقه الذي يتعلق بالأحكام الفرعية العملية. وسمي بالتوحيد كما سمي بالكلام، وسمي علم الكلام وهو الاسم الأكثر شيوعاً وتداولاً. والغاية من علم الكلام الدفاع عن الدين قال الغزالي: «لما نشأت صنعة الكلام وكثر... الغوص فيه.» تشوف المتكلمون إلى محاولة الذب عن السنة بالبحث عن حقائق الأمور» نشأ الكلام في وقت مبكر بعد الصدر الأول للإسلام وتعود نشأته إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية.

**العوامل الداخلية :** أهمها: القرآن الكريم والأحداث السياسية.  
**العوامل الخارجية:** وهي عوامل أنتجت ضرورة مجادلة المسلمين لخصومهم ومخالفهم في الملة ممن التقوا بهم بعد امتداد الفتح الإسلامي فكان ذلك من دوافع نشأة علم الكلام وهذه العوامل هي:

- 1- وجود أصحاب الديانات الشرقية القديمة.
- 2- اليهودية.
- 3- النصرانية.
- 4- عامل الترجمة.
- 5- طبيعة العقل البشري ذاته.

ولعلم الكلام موضوع يختص ببحثه هو العقيدة الدينية الإسلامية التي جند المتكلمون أنفسهم للدفاع عنها بالأدلة العقلية، حيث قامت بتوضيح أصول العقيدة وشرحها والدفاع عنها ضد الخصوم المنكرين لها.

وبما أن المنهج يمثل أحد أركان كل علم فإن علم الكلام له منهج يخصصه يسير على خطاه رغم الاختلاف في تطبيق قواعده العامة. ويقوم هذا المنهج على دعامين أساسيتين: العقل والنقل.

## المفاهيم المجاورة





الإيمان بالملائكة من العقيدة.

## التطبيق على النص

- ((ونجد من المتكلمين من اعتبر علم الكلام منهجاً لا موضوعاً، فهو منهج للتفكير
- والحوار ومنهج للتأثير في المتلقي، وذلك لأنه علم يورث القدرة على إفحام الخصوم
- والتحقيق في القضايا الدقيقة في الدين، حتى اعتبر علما مرادفا للمنطق، فوظيفة المنطق
- بالنسبة إلى الفلسفة هي وظيفة علم الكلام بالنسبة إلى الشريعة، وفي هذه الحالة تكون
- تسمية علم أصول الدين أفضل لأنها تشير إلى البحث عن أصول العقائد أي الأسس
- النظرية التي تقوم عليها، ويبقى علم الكلام تاريخاً لعلم أصول الدين أي اجتهادات
- المتكلمين في إيجاد صياغات عصرية للعقائد تعبر عن احتياجات العصر)).
- كتاب الاستدلال في علم الكلام الأشعري - د. يوسف مدراري - مركز نماء - ط 1 -
- بيروت - 2020 - ص 149.

### 1- تأمل فقرات النص وأحدد الأسئلة التي تجيب عنها ثم أقوم بصياغة الإشكال

#### المحوري للنص.

الأسئلة التي تجيب عنها الفقرات:

**الفقرة الأولى:** هل علم الكلام موضوع أم منهج؟

(ونجد من .... المتلقي).

**الفقرة الثانية:** ما فائدة علم الكلام؟

(وذلك لأنه ... الشريعة).

**الفقرة الثالثة:** ما هو الاسم الذي يناسب علم الكلام؟

(وفي هذه الحالة ... احتياجات العصر).

الإشكال المحوري للنص: ما هي وظيفة علم الكلام؟

### 2- استخراج الجهاز المفاهيمي للنص ورتبه من العام إلى الخاص:

المفهوم المركزي: (علم الكلام).

#### المفاهيم المجاورة

(الشريعة - أصول الدين - المنهج - الموضوع - الفلسفة - المنطق).

### 3- بين دلالات المفاهيم التالية موضحاً أبعادها: (علم الكلام، الشريعة، أصول الدين).

- علم الكلام: علم يدافع عن العقائد الإسلامية بالأدلة والحجج والبراهين العقلية وعلم





## - تنمية المهارات النص 1

توجد عدة تعريفات لعلم الكلام، نذكر منها... تعريف الفارابي بأنه: (ملكة يقتدر بها الإنسان على نصره الآراء والأفعال المحمودة التي صرح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقويل)... ولعلم الكلام مهمة دفاعية تتمثل في رد دعاوي الخصوم المنكرين للعقيدة الإسلامية، هؤلاء هم أصحاب الديانات الشرقية القديمة... وقد يسمى بعلم أصول الفقه. أطلقت عدة تسميات على ذلك العلم الذي يتناول أصول الدين، فلقد سماه أبو حنيفة بالفقه الأكبر وأيضاً سمي بعلم الكلام؛ لأنه يورث قدرة على الكلام... وأيضاً لأن نسبة هذا العلم للعلوم كنسبة المنطق إلى الفلسفة فسمي بالكلام، وذلك حتى تقع المخالفة اللفظية بين الاسمين وأيضاً لأنه أول ما يجب من العلوم، والكلام سبب لتعليم العلوم وتعلمها فكان سبباً لها في الجملة وأيضاً لأن مباحث هذا العلم مباحث نظرية. فهو يبحث في الأمور الاقتصادية التي لا يندرج تحتها فعل، أما الفقه فيبحث في أحكام عملية يندرج تحتها فعل وعلى هذا فالكلام مقابل، والمتكلمون قوم يقولون في أمور ليس تحتها عمل، فكلامهم نظري لفظي لا يتعلق به فعل، بخلاف الفقهاء الباحثين في الأحكام الشرعية العملية.

(دكتور علي عبد الفتاح المغربي (الفرق الكلامية الإسلامية)

### أولاً: تأمل النص واجب عن الأسئلة التالية:

- ما الفرق بين المتكلمين والفقهاء؟
  - من - برأيك - من المفكرين المسلمين اليوم يتولى مهمة الدفاع عن العقائد الإسلامية على غرار المتكلمين؟
  - اذكر أمثلة من مجال اشتغال الفقهاء ومجال المتكلمين.
- ثانياً: حدد دلالات المفاهيم التالية: (علم الكلام - أصول الفقه)

((لا يمكن أن ننفي بصورة قطعية تأثير المتكلمين بالفلسفة اليونانية؛ لأن الوقائع تكذب هذا النفي، ولكن لا يمكننا أيضاً أن نلحق علم الكلام الإسلامي بالفلسفة اليونانية لأن هذا العلم نشأ تدريجياً من رحم الواقع الإسلامي الذي ولد اختلافاً بين المسلمين ظهرت بسببه الفرق الكلامية والمذاهب وتعامل المسلمون مع النص والواقع بأشكال أثارت الجدل وأنشأت علماً يدافع عن العقائد بالحجة العقلية... فكان المتكلمون يدافعون عن هذه العقائد بكل ما وصل إليهم من فلسفة ومنطق وبما أوتوا من علم وبيان وبما لديهم من حديث وقرآن... ولذلك نجد مزجاً عند المتكلمين بين الكلام والفلسفة، حتى قيل إن القرآن الكريم قرئ إلى جوار الفلسفة الأرسطية واعتبرا مكملين لبعضهما، لأن المتكلم غايتة الانتصار لرأيه، والحقيقة كما نعرف واحدة من كل وجه.))

إبراهيم بن سيار النظام: بين الفلسفة وعلم الكلام - د. فرح بالحاج ص 1 133-

13

**أولاً: تأمل النص وأجب عن الأسئلة التالية:**

- ما هو أثر الفلسفة على علم الكلام؟
  - بين وظيفة علم الكلام انطلاقاً من النص.
  - ما دور المنطق في الفلسفة وعلم الكلام في الدين؟
- ثانياً: حدد دلالات المفاهيم التالية: (المتكلمين - المنطق - علم الكلام - الفلسفة).**

### الجهاز المفاهيمي (3)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي: الحجاج

المفاهيم المجاورة

(الأسلوب، الشروط، الغاية).

تحديد المفاهيم

-المفهوم المركزي: الحجاج: (فن الإقناع).

المفاهيم المجاورة

-الأسلوب: الطريقة التي يتبعها المحاور في الإقناع.

-الشروط: الالتزامات والضوابط التي ينبغي أن يتصل بها المتجاورون .

-الغاية: ( الغرض الذي من أجله يقدم الفاعل على الفعل).

شرح المفاهيم

المفهوم المركزي :

الحجاج فن استعمال الحُجَج، والحُجَجُ مفردُها حُجَّةٌ، و«الحجة هي: الاستدلال على صدق الدعوى أو كذبها وهي مرادفة للدليل.

قال ابن سينا: «جرت العادة بأن يسمى الشيء الموصل إلى التصديق حجة؛ فمنه قياس ومنه استقراء ونحوهما.» المعجم الفلسفي جميل صليبا.

فالحجة إذن تطلق على ما يراد به إثبات أمر أو نقضه، ومن هذا الوجه تكون الحجة مرادفة للاستدلال باطنا وظاهرا، ومن ثم فكل ما يقال عن الاستدلال يقال عن الحجة.

يقول الغزالي: «الحجة هي التي يؤتى بها في إثبات ما تمس الحاجة إلى إثباته من العلوم التصديقية، وهي ثلاثة أقسام: قياس واستقراء وتمثيل» (معيار العلم ص: 86).

والحجاج في اللغة من الفعل حَاجَّ يحاج وحاجج محاجَّةٌ وحجاجا فهو محاجِّ، والمفعول محاج للمتعدي. وحاجَّ الشخص أقام الحجة، والدليل لإثبات أن الأمر صحيح، وبرهن بالحجة والدليل ليقنع الآخرين.

ويعني الحجاج في الاصطلاح استخدام البرهان للدفاع عن رأي معين.





وهذه الوسائل هي الأدوات والممكنات المتاحة والآليات المتوفرة لدى الأفراد لتحقيق غاياتهم، فلكل إنسان حاجة يرمي من وراء الحصول عليها إلى تحقيق غاية إما فردية أو جماعية، فغاية المسلم مثلا أن يرضي ربه، وهذه تستلزم حاجات يقضيها المسلم من أجل بلوغها. والرئيس غايته أن يحقق الرفاه لشعبه، وهذه الغاية أيضا تستلزم حاجات يقضيها الرئيس من أجل بلوغها.

ويحيل مفهوم الغاية إلى مفهوم الغائية كمفهوم فلسفي له حضور في الفلسفة بوجه عام و فلسفة أرسطو والفلسفة الإسلامية بشكل خاص.

والغائية إحدى العلل الأربعة عند أرسطو (العلة الصورية والعلة المادية والعلة الفاعلة والعلة الغائية) والمقصود بالعلة الغائية الهدف الذي من أجله قام الفاعل بالفعل.

### التمثيل للمفاهيم :

- الحجاج : حاجت أستاذ الفلسفة حتى أقنعته بإعادة شرح المفاهيم التي لم أستوعب شرحها.

قدمت حججا تبرهن على ملكيتي لقطعة الأرض فحكم لي القاضي بملكيتها.

- الأسلوب : أسلوب القرآن الكريم أسلوب رائع.

يعجبني أسلوب حياة المسلمين في العهدين: النبوي والراشدي.

ألقى الرئيس خطابا بأسلوب سياسي محكم.

- الشروط : للصلاة شروط صحة وشروط وجوب.

إتقان الفلسفة شرط لممارسة التفلسف.

دخول الوقت شرط الصلاة.

- الغاية : غاية التلميذ أن يتفوق في الامتحان .

غاية المسلم أن يدخل الجنة.

غاية الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبلغ رسالته، وغاية التاجر أن يربح، وغاية المجاهد أن يهزم أعداءه.



الكثير من الظواهر المرتبطة بالممارسة الحجاجية بدرجة عالية من الدقة والشمول، وقد لاقى هذا المفهوم ازدهاراً كبيراً في الفلسفة العربية خصوصاً مع الفارابي وابن سينا وابن رشد.

وتعتبر القدرة على المحاجة، أداة هامة من أدوات التفكير الفلسفي إلى جانب القدرة على المفهمة، والقدرة على الأشكلة؛ إنها اللحظة التي يبلغ فيها فعل التفلسف أبعد مداه بغية الإقناع.

-الحجاج الفلسفي: فن الإقناع العقلي والعقلاني، ويسعى إلى الوصف والإظهار والكشف عن المنطق الداخلي للخطاب الفلسفي لمعرفة مدى تماسك وانسجام عناصره، ومدى صحة حججه وأدلته، وينقسم الحجاج الفلسفي إلى عدة أقسام: الحجاج التفسيري (الاستدلال التفسيري) ويهدف إلى تبرير أطروحة عن طريق توظيف معلومات، الهدف منها في الأصل الإفهام وتعميق المعنى وليس الإقناع. الحجاج الاستقرائي (الاستدلال الاستقرائي) وهو عملية إحصاء المعطيات الدالة على المطلوب أو عدمه والاستدلال الاستقرائي ينطلق من مقدمات جزئية للوصول إلى الأحكام العامة أو القوانين.

والحجاج الاستنتاجي (الاستدلال الاستنتاجي) وهو الانتقال من العام إلى الخاص، أو من المقدمات إلى النتائج اللازمة عنها بالضرورة، قد يكون تحليلياً كالقياس، وقد يكون تركيبياً يتضمن التركيب بين عدة قضايا.

## 1- استخراج أطروحة النص

### أطروحة النص:

يتبنى صاحب النص أطروحة مفادها أن الحجاج الفلسفي هو «فن الإقناع العقلي والعقلاني» الهادف إلى حمل مخاطب على تبني موقف معين باللجوء إلى حجج، وتنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين: حجج منطقية؛ وتسمى الاستدلال، مثل استدلال استنتاجي أو استدلال بالمماثلة. وحجج واقعية وتسمى الدليل مثل واقعة أو شهادة.

### الكاتب

حمادي حميدة صمود من مواليد عام 1947 في قليببية، جامعي وكاتب تونسي، وعضو في مؤسسة بيت الحكمة. درس الفلسفة والأدب الكلاسيكي. حصل عام 1980 على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، من أهم مؤلفاته (في نظرية الأدب عند العرب) و(أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم) إضافة إلى كتاب (من تجليات الخطاب البلاغي).





- أولاً: تأمل النص وأجب عن الأسئلة التالية:**
- 1- قدم مثالا على حجج سائرة في المجتمع بها تحسم بعض النقاشات.
  - 2- ما الفرق بين الحجة والبرهان؟
  - 3- ما الذي نستفيدة من الحجج في الحياة العملية؟
- ثانياً: حدد دلالات المفاهيم التالية: (الحجة - البرهان - الحجج).**

IPN





إلى أبعد من المعنى الظاهر للتوصل إلى ( معنى المعنى).

وفي الاصطلاح: عند العلماء: «التأويل هو المؤدي إلى رفع التعارض بين ظاهر الأقاويل وباطنها»، معجم التعريفات للجرجان.

وعند علماء اللاهوت التأويل هو: تفسير الكتب المقدسة تفسيراً رمزياً ومجازياً يكشف عن معانيها الحقيقية.

وعرفه ابن رشد بقوله: «التأويل إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل في ذلك بعادة اللسان العربي في التجوز من تسمية الشيء بنسبته وسببه أو لاحقه أو معارفه أو غير ذلك من الأشياء التي أعدت لتعريف أصناف الكلام المجازي.» (فصل المقال القاهرة 1910، ص: 8).

والتأويل عند (لينتزا) مرادف للاستقراء وهو البحث عن علل الأشياء للارتقاء منها إلى العلة الأولى، وهي الإله وما يسميه الفيلسوف استقراء يسميه اللاهوتي تأويلاً.

ويكتسي مفهوم التأويل أهمية خاصة عند المسلمين حيث أثار جدلاً واسعاً بين الطوائف والفرق الإسلامية أدى إليه الاختلاف بين المؤولين والمتمسكين بظاهر النص (الكتاب والسنة). بشأن تأويل بعض آيات القرآن الكريم، فالنص له ظاهر وباطن، والظاهر في بعض الآيات يحتاج إلى تأويل لأن حمله على ظاهره قد يؤدي إلى الانزلاق، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ المائدة الآية وتعالى الله عن التجسيم وظاهر الآية يوحي بالتجسيم، ومن هنا لزم إخراج الآية من دلالتها الظاهرة إلى دلالتها الباطنة ولا يكون ذلك إلا عن طريق التأويل، فالظاهر هو الصور والأمثال المضروبة للمعاني، والباطن هو المعاني الخفية التي لا تنجلي إلا لأهل البرهان.

أما التأويل في الفلسفة فهو التعامل مع النص في انفتاحه الذي يفضي بالقارئ إلى فهم ذاته وعالمه بحيث يمكن أن يتخذ ما يسميه ابول ريكور: تملك النص.

التأويل إذن ممارسة واعية ومسؤولة تراعي خصوصية النص.

حاول الأولون استيضاح النص القرآني واستنطاقه لكنهم وجدوا صعوبة في بيان حقيقة المراد الشرعي منه، وتوضيح وبيان دليله. وواجهوا صعوبة في التقابل بين العقل والنص القرآني وإمكانية التأويل، وارتباط المعنى الظاهر بالمعنى الباطني والتمييز بين عقل الرواية وعقل الدراية فلم يكن التأويل يخضع لمنهجية معينة وإنما كان النص هو الموجه الأساسي لعملية التأويل. وكانت تحكماً قاعدة: «لا تأويل مع وجود النص».

ومجمل القول أن التأويل، كما قال حجة الإسلام الغزالي في كتابه قانون التأويل، هو: «الحقيقة التي يؤول إليها الكلام.» وهو يرى أن التأويل الصحيح ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة.





فاعلية العقل في العلوم الإنسانية، ولأن المعرفة التي ينتجها معرفة ذاتية في غالب الأحيان، غير أن هذا الرأي يخالفه بعض الفلاسفة حيث يرى صياغة بعضهم أن للفهم أهمية كبيرة في إدراك المعاني واستخلاص الدلالات انطلاقاً من تجارب الذات الوجودية المباشرة.

### التفسير:

التفسير في اللغة: «الشرح والبيان، وتفسير القرآن الكريم: توضيح معانيه وبيان وجوه البلاغة والإعجاز فيه، وشرح ما انطوت عليه آياته من أسباب نزول وعقائد وحكم وأحكام.» معجم المعاني.

والتفسير في الاصطلاح: الكشف والإظهار وهو أن يكون في الكلام لبس وإخفاء فيؤتى بما يزيله أو يفسره.

والفرق بينه وبين الإيضاح أن التفسير أعم من الإيضاح. إذ هو يحصل بذكر مرادفه إذا كان أشهر منه، وليس ذلك بإيضاح لأن الإيضاح عند أهل المعاني أن ترى في كلامك خفاء وإبهاماً فتأتي بكلام يبين المراد منه.

وأما الفقهاء والأصوليون فقد عرفوا التفسير تعريفات عديدة نذكر منها:

تعريف الزمخشري: (( علم يبحث فيه عن أحوال كلام الله المحجوب من حيث دلالاته)). وعرفه أبو حيان التوحيدي بقوله: ((التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وتتمت لذلك)).

وتعني عملية التفسير إدراك وفهم وتحليل المبادئ التصورية والتصديقية التي يستند إليها الكلام لبلوغ مقصود المتكلم، والمدلول البسيط والمركب للفظ من خلال التدبر العقلي. ويعني التفسير في العلم: الكشف عن العلاقات الثابتة بين الظواهر واستنتاج القوانين المتحكمة فيها والتي تمكن من التنبؤ بناء على تلك العلاقة السببية الحتمية بين السبب والنتيجة.

وفي العلوم الإنسانية يطلق التفسير على: (( كشف العلاقات السببية الثابتة بين عدد من الحوادث والوقائع واستنتاج أن الظواهر المدروسة تنشأ عنها)). وصفوة القول أن التفسير هو تأويل يستهدف فهم الكلام وتوضيحه أياً كان موضوعه.

### التمثيل للمفاهيم :

- التأويل :

قرأت تأويل رؤيائي في كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين.

أول المفسرون ماتشابه من آي الذكر الحكيم .

-النص: قراءة النص الفلسفي تحتاج إلى معرفة الفلسفة .

بلغنا من الأمر نصه.

- الفهم : كان الإمام أحمد بن حنبل رجل فهم.

فهم التلميذ الدرس فهما.

- التفسير: تفسير ابن كثير يعد من أجود تفاسير القرآن الكريم.

يتضمن الكتاب تفاسير مهمة.

## التطبيق على النص

- ((ومعنى التأويل هو إخراج اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل في ذلك بعادة لسان العرب في التجوز، من تسمية الشيء بشبيهه أو سببه أو لاحقته أو مقارنه، أو غير ذلك من الأشياء التي عدت في تعريف أصناف الكلام المجازي، وإذا كان الفقيه يفعل هذا في كثير من الأحكام الشرعية فكان حرياً بصاحب علم البرهان أن يفعل ذلك، لأن الفقيه عنده قياس ظني، والعارف عنده قياس يقيني.)) ابن رشد
- -فصل المقال، ص: 32-33.

### 1- تأمل فقرات النص وأحدد الأسئلة التي تجيب عنها ثم أقوم بصياغة

#### الإشكال المحوري للنص.

-الفقرة الأولى: ما معنى التأويل؟

(ومعنى التأويل...الكلام المجازي).

-الفقرة الثانية: الفرق بين القياس الفقهي والفلسفي.

(وإذا كان الفقيه... قياس يقيني).- الإشكال المحوري: ما التأويل؟

### 2- استخراج الجهاز المفاهيمي للنص ورتبه من العام إلى الخاص:

المفهوم المركزي: (التأويل).

(الفقيه - العارف - القياس)

### 1- بين دلالات المفاهيم التالية موضحاً أبعادها: (التأويل - القياس)

- التأويل: التأويل هو استخلاص المعنى الكامن انطلاقاً من المعنى الظاهر، أي أنه، بعبارة أخرى، الانطلاق من المعاني المجازية بحثاً عن المعاني الحقيقية، ومن أهم المجالات التي يمارس فيها منهج التأويل النص الديني الحافل بالرموز والاستعارات والذي لا يخلو في كثير من الأحيان من الغموض والالتباس الظاهري، لكن منهج التأويل ينصب أيضاً على نصوص أخرى غير النص الديني، فنجد التأويل في الفلسفة والأدب والشعر والفن والقانون؛ كما أصبح التأويل كذلك الطريقة المثلى التي يعتمد عليها التحليل النفسي لسبر أغوار اللاشعور الإنساني.

القياس: يعرف الجرجاني في معجمه التعريفات القياس المنطقي بأنه: قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر، ويتألف القياس من ثلاثة حدود الحد الأكبر والحد الأصغر والحد الأوسط، ومن ثلاث قضايا، المقدمة الكبرى والمقدمة الصغرى والنتيجة، تضع علاقات حملية بين هذه الحدود الثلاثة. مثال ذلك:

\* **المقدمة الكبرى:** كل الناس ميتون.

\* **المقدمة الصغرى:** سقراط إنسان.

\* **النتيجة:** إذن سقراط ميت فعلاً.

فبما أن جميع الناس ينتمون إلى فئة الكائنات الفانية، فإن سقراط الذي ينتمي إلى فئة الناس ينتمي تبعاً لذلك إلى فئة الكائنات الفانية، فالقياس يقوم إذن على نوع من تداخل الفئات والأصناف، وفي هذا القياس، الحد الأكبر هو «ميتون»، والحد الأصغر هو «سقراط»، والحد الأوسط هو «الناس»، وهذا الحد هو بالفعل الوسيط الذي يجعل الاستدلال ممكناً. ولقد ميز علم المنطق التقليدي بين أربعة أشكال (Figures) للقياس بحسب الوظيفة التي يقوم بها الحد الأوسط في المقدمتين، ففي الشكل الأول يكون الحد الأوسط موضوعاً أو حاملاً (Suiet) في المقدمة الكبرى ومحمولاً (Prédicat) في المقدمة الصغرى، مثلما رأينا في



## تنمية المهارات

### النص 1:

(يسعى التأويل إلى احتلال موقع التفسير في بيان معنى النص، بينما يسعى التفسير إلى بيان سلامة التأويل الذي يمارسه. وعلى الرغم من تداخلهما، إلا أن ثمة فارقاً واضحاً يميزهما... فالتأويل هو بحث عمّا أول وأساسي، أما التفسير فهو توضيح للمغز أو المستتر خلف بنية معنوية، أو بمعنى آخر فإن التفسير يترك للظاهر (ظاهر النص) قيمة ما، أما التأويل فإنه يلغي ظاهر النص وينسفه تماماً. فالتأويل هو مغامرة المعنى المنفي، للحضور عبر اختراق ناسف لظاهر النص، بينما التفسير هو تأويل لظاهر النص.)

عبد الواحد علواني: مغامرة التأويل مجلة الفكر العربي، العدد 76 السنة 15

1994

### أولاً: تأمل النص وأجب عن الأسئلة التالية:

- 1- ما الفرق بين التأويل والتفسير؟
- 2- كيف نستفيد من التأويل فيما لا يمكن تفسيره؟
- 3- اذكر نماذج مما أولته فرق إسلامية من آيات قرآنية.

### ثانياً: حدد دلالات المفاهيم التالية: (التأويل - التفسير).

### النص 2:

(القد كان اهتمام الفقهاء والأصوليين باكتشاف الطرائق التي يمكن أن يستجيب بها النص لمتغيرات الواقع في حركته النامية المتطورة عبر التاريخ هو العامل الأكبر وراء التركيز على «عموم اللفظ» دون الوقوف على «خصوص السبب» لذلك نظر كثير من الفقهاء إلى الوقائع الجزئية التي يمثلها علم «أسباب النزول» بوصفها مجرد نماذج وأمثلة لأحوال اجتماعية وإنسانية، وعلى ذلك فدلالة النص لا تقف عند حدود هذه الوقائع الجزئية بل تنسحب على كل الوقائع الشبيهة.)

د. نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص: 195.

### أولاً: تأمل النص وأجب عن الأسئلة التالية:

- 1- بين دور سبب نزول الآية في تقييد تفسيرها.
- 2- كيف يمكن الانتقال من الخاص إلى العام في تطبيق الأحكام الشرعية؟
- 3- اذكر أمثلة لقضايا شرعية عمم الحكم فيها بعد أن كان خاصاً.

### ثانياً: حدد دلالات المفاهيم التالية: (الأصوليون - النص).



فإن التأويل خاص والتفسير عام، فكل تأويل تفسير، وليس كل تفسير تأويلاً.)  
ابن الأثير الكاتب: المثل السائر في أدب الكاتب الشاعر - ص 59.  
السند 4:

((إن النص أو الخطاب كبديل عن الإنسان أو التمثيل أو المدلول لا يحيل إلى شيء آخر سوى إلى ذاته محققاً بذلك مرجعيته الذاتية، ويحيل دوماً إلى نفسه في سيرورة لا نهائية ليكتسب وجوده الذاتي من التأويلات الممكنة وغير المحدودة، إذ يستمد إشعاعه من مادته، ومن بنيته الشكلية، ومن الأجواء الرمزية التي تتحرك فيها علاماته، وليس له خارج هذا الإطار أي مرجعية تشده وتحدد وجهة دلالاته.  
وعليه فإن معنى النطق يحوي معنى الناطق وزيادة، بل النص يصنع مقامه بذاته بعد أن يُفصل عن كل العوامل المحتملة ويفهم في فكرته الكاملة التي فيها وحدها يمتلك فعاليتها.)  
مداس أحمد - مفهوم التأويل عند المحدثين ص 7.

## الجهاز المفاهيمي (5)

### تحديد المفاهيم

المفهوم المركزي:

التصوف الطريقي: تجربة روحية تخضع لضوابط ونظم فكرية واجتماعية).

### المفاهيم المجاورة

-التجانية: اسم لطريقة صوفية كبرى.

-القادرية: طريقة صوفية سنية، تنتسب إلى عبد القادر الجيلاني.

-الشاذلية: مذهب، وأسلوب، مسلك لطائفة من المتصوفة.

### شرح المفاهيم

- التصوف الطريقي :

التصوف الطريقي هو التصوف الذي يمارسه المنتمون إلى الطرق الصوفية، حيث يجلس عالم وشيخ تربية للتدريس والإفتاء وتربية المريدين فيسلك في البداية نهج الصوفية العام ثم يتميز عنهم بوضع أسس وقواعد بطريقته الخاصة فيؤسس بذلك مذهباً أو طريقة صوفية، بذلك تنشأ طرق صوفية متعددة يكون لكل منها مريدون وأتباع. ولمعرفة التصوف الطريقي يلزمنا أن نعرف ما هو التصوف أولاً ثم ما الطرق التي ينسب إليها التصوف؟

التصوف في اللغة : الصدق مع الله، وحسن التعامل مع الناس. هذا هو التصوف المشروع.

تصوف الشخص: صار صوفياً واتباع سلوك الصوفية وحالاتهم.

والتصوف طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح.

والتصوف في الفلسفة : مجموعة المبادئ التي يعتقدها المتصوفة والآداب التي يتأدبون بها في مجتمعاتهم وخلوتهم.

وهو حالة نفسية يشعر فيها المرء بأنه على اتصال بمبدأ أعلى.

والتصوف اصطلاحاً عرف تعريفات متعددة لكنها تصب في قالب واحد : قال الجرجاني في

تعريفاته: «التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية الظاهرة فيرى حكمها من الباطن في

الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال»، وقال الجنيد التصوف هو: «ترك الاختيار»

وقال أيضاً: «الصوفية هم القائمون مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله.» وقال الشبلي

التصوف هو «حفظ حواسك ومراعاة أنفاسك.» وهذه التعريفات عندما نتمعن النظر فيها















## تنمية المهارات

### النص 1:

لا نريد أن نرد على تلك الاعتراضات الساخطة التي تصدر عن أولئك الذين لا يرون في الصوفية إلا تدجيلاً أو جنونا، فلئن كان من الناس من أوصدت نفوسهم في وجه التجربة الصوفية، فما يستطيعون أن يشعروا منها بشيء، ولا أن يتخيلوا منها شيئاً، فإن منهم أيضاً من لا يرى في الموسيقى إلا ضوضاء فارغة، فيعلن رأيه في الموسيقيين بهذه اللهجة من السخط والحنق، فهل يتخذ كلامهم هذا حجة على الموسيقيين؟ (برغسون).

### أولاً: تأمل النص وأجب عن الأسئلة التالية:

- 1- كيف يمكن أن يساعد التصوف على التقرب من الله؟
- 2- اذكر أمثلة لمتصوفة موريتانيين تعرفهم، محددا دورهم في الحياة الدينية.
- 3- ما تأثير التصوف على الانفتاح على الآخرون وبذنه للتعصب والعنف؟

### ثانياً: حدد دلالات المفاهيم التالية: (التصوف - الموسيقى).

### النص 2

وانتهى الحب الإلهي بالصوفية إلى ذروة التجربة الروحية، إلى مقام الفناء، ففنوا في محبوبهم الأعلى، فناء لم يشاهدوا خلاله غير جمال الحبيب، وهم في بحر الفناء الزاخر لا يحسون بشيء في الموجودات؛ لأن الاحساس قد فني بالنسبة لهذه الموجودات واتجه بكليته لمطالعة جمال المحبوب. وبالفناء يفقد الصوفية عالم الناس، ليعيشوا في عالم آخر هو عالم الجمال المطلق والخير المطلق والحق المطلق. طه عبد الباقي سرور - الحسين بن منصور الحلاج شهيد التصوف الإسلامي - ص 153.

### أقوال الفلاسفة

«ولقد علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة، وأن سيرهم أحسن السير، وطريقتهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق»، (الغزالي).

«إذا انفتحت عين بصيرة العارف، نامت عين بصره، فلا يرى إلا الله»، (معروف الكرخي).

«نسمي تصوفاً حالات فوق طبيعية تنطوي على معرفة من نوع خاص لا ننجح في إنتاجها رغم مساعينا ومهارتنا»، بولان - A. Poulain

- «التصوف هو انصياع الفكر الشخصي لقوة تتجاوزه وتقوده»، سرويس (H. Sérouya)،

- «المتصوف هو من يعتقد أنه يدرك الرباني إدراكا مباشرا، وأن له شعورا باطنيا بحضوره، إن التصوف، بهذا المعنى، هو أصل كل ديانة».، ديلاكروا (H. Delacroix).  
- (التصوف ظاهرة دينية، إلا أن انعكاساته تبدو جلية، في نظر الذين تأملوه جيدا، عند المبدعين العباقره والفنانين والشعراء والفلاسفة)، بنسو .  
- «لولا الحدودات الصوفية التي ميزت بعض الأشخاص المحظوظين، لما وجدت الأديان، ففي باطن كل ديانة نجد رسالة صوفية، وكل ديانة تفترض التصوف، ومع ذلك قد يبقى أكثر الناس تدينا جاهلين بالحالات الصوفية»، بردي (L. Bordet)  
● أنشطة بحثية:

- المشروع المقترح:** كل مجموعة تناقش موضوعا من موضوعات العقلانية الكلامية:
- **المجموعة 1:** تتكلف بالتعريف بمعزلي: اسمه - نشأته - عصره - أعماله - القضايا التي ناقشها.
  - **المجموعة 2:** تتكلف بالتعريف بأشعري: اسمه - نشأته - عصره - أعماله - القضايا التي ناقشها.
  - **المجموعة 3:** تتكلف بالتعريف بمتصوف: اسمه - نشأته - عصره - أعماله - القضايا التي ناقشها.
  - **المجموعة 4:** تتكلف بالتعريف بفيلسوف: اسمه - نشأته - عصره - أعماله - القضايا التي ناقشها.
- مراجعة التلاميذ لأساتذتهم، فضلا عن أشخاص من المجتمع.



# الوحدة الثانية: العقلانية الفلسفية



# المعارف الكونية والسياقية

## الدرس الأول:

العقلانية الفلسفية: (عقلانية برهانية تنطلق من وحدة الحقيقة).

المفاهيم المجاورة:

(الحكمة - الشريعة - - التأويل)

## الدرس الثاني:

البرهان (منهج ينطلق صاحبه من مقدمات يقينية للوصول إلى نتائج  
تلتزم عنها ضرورة).

المفاهيم المجاورة:

(الخطابة - السفسطة - الجدل)

## الدرس الثالث:

الحقيقة: (مطابقة الفكر لموضوعه )

المفاهيم المجاورة:

(المطابقة - الواقع - الفكر)













العقلانية الفلسفية: يمثل المشروع الديكارتي عقلانية فلسفية بامتياز.

ألقى أستاذ الفلسفة محاضرة عقلانية.

الشريعة: الشريعة الإسلامية شريعة سمحاء.

شرعت الإبل في الشراب.

التأويل: تحتاج الآيات المتشابهة للتأويل حتى يفهم معناها الحقيقي.

أولت كلام الأستاذ فوجدته يحمل دلالة غير التي فهمت.

### التطبيق على النص

(يقوم التصور التقليدي للعقل على أن هناك مجالين: مجال العقلانية ومجال اللاعقلانية. وهكذا اعتبر السحر والأسطورة والعرفان تجليات للاعقلانية، إلا أن هذه الحدود الصارمة بين العقلانية واللاعقلانية، بين العقل واللاعقل، لم تعد بمثل الصلابة المعروفة بعد «فرويد» الذي أبرز ارتباط العقل بالهوى والرغبة، وبعد الانتروبولوجيا البنيوية التي أبرزت أن الأسطورة شكل من أشكال العقل. وقد ساعدت هذه المعطيات على توسيع معنى ومدلول العقلانية، فأصبح من الجائز الحديث ليس عن العقلانية التكنولوجية أو العقلانية الرياضية أو العقلانية الفلسفية فقط، بل كذلك الحديث عن عقلانية فقهية، وعقلانية تشريعية، والعقل العقدي التوحيدي الذي يتخذ العقيدة موضوعاً له، والعقل الصوفي الذوقي، أي الأشكال المختلفة لعقلنة الممارسة البشرية بما فيها الممارسة الكيفية والروحية، هذا إضافة إلى أنواع كثيرة من العقلانية: العقلانية الدينية، والعقلانية النقدية التحليلية، والعقلانية التأويلية، والعقلانية الآنية المرتبطة بالحاجات المباشرة، والعقلانية التي هي بمثابة رد فعل ضد الآخر، والعقلانية المستلهمة للغرب... الخ. أما فيما يخص سمات العقلانية الفلسفية العربية فهي كونها عقلانية برهانية، وسببية، وميتافيزيقية وتوفيقية، ومحافظة. أما العقلانية العربية المأمولة... فهي بالضرورة عقلانية موسعة، وتاريخية واستقلالية، ونقدية. (العقلانية العربية والمشروع الحضاري - المجلس القومي للثقافة العربية - ص 7-8.

الأسئلة:

## 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها من العام إلى الخاص.

المفهوم المركزي: العقلانية

### المفاهيم المجاورة

(العقل - فرويد - الانتروبولوجيا البنيوية)

### تحديد المفاهيم

العقلانية: هي كل معرفة يقينية تبنى على مبادئ قبلية واضحة لا تقبل النقض، وهي منظومة أسس كلية ومبادئ ضرورية تنظم المعطيات التجريبية، ويقابل مفهوم العقلانية بهذا المعنى المثالي مفهوم التجريبية التي ترى فلسفتها أنه لا يمكن للحواس أن تقدم عن الأسس العقلية التي تحدثنا عنها العقلانية إلا نظرة غامضة وعابرة، لتخلص إلى أن التجريبية وحدها يمكن أن تعطي صورة شاملة لهذه المادة أما باشلار فقد اعتبر أن «العقلانية المطبقة Rationalite applique» هي المطبقة على أرض الواقع كنظرية، ولا يتأتى لها ذلك إلا إذا كانت عبارة عن فلسفة للعلم تطلع بمهمة إبراز القيم المعرفية للنظريات العلمية والاكتشافات العلمية الحديثة، مما يعني أن العقلانية المطبقة لا تقوم إلا بعد أن يتوصل العلم إلى نتائج لتأتي هي وتقييمها، وقد تأثرت عقلانية باشلار العلمية بالتطور الحاصل في الفيزياء والهندسية والتقنية، لهذا فقد تناول في كتابه «الفكر العلمي الجديد» بالتحليل ما قدمته الهندسة وفلسفتها، والميكانيكا الذي سماه «الميكانيكا اللانيوتينية»

العقل: «جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها» (الكندي) للمزيد راجع الدرس الأول في الوحدة الأولى.

فرويد: سيغموند فرويد (1856-1939) طبيب أعصاب نمساوي أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث، اشتهر فرويد بنظريات العقل واللاوعي، كما اشتهر بتقنية إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية، فضلاً عن تقنيات علاجية مبتكرة.

- الأنثروبولوجيا البنيوية: الأنثروبولوجيا البنيوية هي واحدة من التيارات الأنثروبولوجية الرئيسية التي تؤكد أنه يمكن التعامل مع الظواهر الاجتماعية على أنها أنظمة للإشارات أو الرموز، ويعتبر عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي كلود ليفي شتراوس أحد أهم مؤسسيها.

















وأما كانط فقد أطلق لفظ الجدل على المقاييس الوهمية قال: «إن الجدل هو المنطق الظاهر بخلاف التحليل الذي هو منطق الحقيقة».

أما هيكل فقد زعم أن الجدل هو التطور المنطقي الذي يوجب اختلاف الضدين المتناقضين و اجتماعهما في قضية ثالثة.

والجدل عند هيكل مبني على تقابل الضدين لاستخراج نتيجة جامعة بينهما مثلا (جدلية السيد والعبد).

والجدل عند الماركسيين هو التوفيق بين مثالية هيكل ومادية زعيمهم كارل ماركس لأن التطور الجدلي عند هيكل هو تطور الفكرة، أما عند ماركس وإنجليز فهو تطور المادة و يطلق الجدل عند المعاصرين على معان هي :

1- الجدل: هو طريقة الفكر الذي يعرف ذاته ويعبر عن موقفه بتأكيد حكم مركب جامع بين الأحكام المتناقضة .

2- الجدل هو طريقة الفكر الذي يوجه حركته إلى جهات متعارضة يؤثر فيه تأثيرا متقابلا يفضي في النهاية إلى تقدمه كجدل الحدس والقياس والحب والواجب والعبد والسيد .

3- الجدل هو موقف الفكر الذي يقرر أن حكمه على الأشياء لا يمكن أن يكون نهائيا، وأن هناك بابا مفتوحا على إعادة النظر فيها دائما .

4- الجدل: هو اتصاف الفكر بالحركة وميله إلى تجاوز ذاته، على أن تكون طريقته في تفهم كل شيء إرجاعه إلى المحل الذي يشغله في تيار الوجود المتحرك .

### التمثيل للمفاهيم :

**البرهان :** قدم المحامي مستندات ووثائق كانت برهانا على صدق دعواه. أجرى أستاذ الفيزياء تجربة على قطعة من الحديد فوجد أنها تتمدد بالحرارة، فكان ذلك برهانا على أن كل أنواع الحديد تتمدد بالحرارة.

**الخطابة :** ألقى إمام المسجد الجامع خطبة يوم الجمعة أثبتت أنه يتقن فن الخطابة.

تميز خطاب رئيس الدولة بجرأة وصراحة لم تكن معهودة في الخطابات الرسمية.

**السفسطة:** تحدث مدير المدرسة حديثا سفسطائيا أمام الوكلاء.

السفسطائي يثبت القضية ونقيضها بنفس القوة، فلا يستطيع السامع تمييز الحق من الباطل في كلامه.

**الجدل:** احتدم الجدل في البرلمان بين نواب الحزب الحاكم ونواب المعارضة حول الميزانية التي قدمت لهم للمصادقة عليها.



هذه العملية الاستقراء، الذي هو الحكم على الكلي لوجوده في أكثر جزئياته، أي أنه الانتقال من حقائق جزئية إلى حقائق عامة وكلية، والاستنباط يبدو إذن أكثر حجة وبقينا من الاستقراء، إلا أنه في الغالب لا يفيد شيئاً جديداً (لأن ما يقع استنتاجه موجود ضمناً في المقدمة العامة)، بل كل فائدته ترجع إلى كونه يسمح بعرض أفكارنا بصورة منطقية ومقنعة.

- الاستدلال: هو استنباط قضية من قضية أو من عدة قضايا أخرى؛ أو هو حصول التصديق بحكم جديد مختلف عن الأحكام السابقة التي لزم عنها؛ أو هو تسلسل عدة أحكام مترتبة بعضها على بعض، بحيث يكون الأخير منها متوقفاً على الأول اضطراراً، والمعرفة التي تحصل في الذهن عن طريق الاستدلال هي المعرفة غير المباشرة، أما المعرفة التي تحصل في الذهن عن طريق الحدس فهي المعرفة المباشرة، وتسمى الأولى معرفة استدلالية، أو انتقالية، والثانية معرفة حدسية. ولقد أطلق أرسطو على الاستدلال اسم «سولوجسموس»، أي الجامعة، لجمع النتيجة بين المعنيين اللذين لم نكن نعلم ما إذا كانا يتوافقان أم يتخالفان، ودعا أرسطو جميع أنواع الاستدلالات «سولوجسمي» وترجم اللفظ اليوناني إلى العربية بلفظ «قياسي»، وأنواع الاستدلال ثلاثة عند أرسطو:

- 1- استدلال برهاني صادر عن مبادئ كلية يقينية.
  - 2- استدلال جدلي، مركب من مقدمات ظنية.
  - 3- استدلال سفسطائي مؤلف من مقدمات كاذبة تحتوي على النتيجة احتواءً ظاهرياً لا حقيقياً، لذلك فقد ألف أرسطو ضمن ما ألفه في كتاب «الأرغنون» (Organon) جزءاً يتحدث فيه عن البرهان، وآخر عن الجدل، وثالثاً عن الأغاليط.
- 2- أبن الإشكال المحوري للنص محددًا أطروحته:
- الأسئلة التي تجيب عنها الفقرات:
- ما هو البرهان المنطقي؟
- **الفقرة الأولى:** (يطلق على البرهان... في المقدمات).
- ما هي قيمة الاستنباط؟
- **الفقرة الثانية:** (إن قيمة الاستنباط... الإخفاق).
- الإشكال المحوري:** ما قيمة البرهان المنطقي؟

الأطروحة:  
يدافع كاتب النص عن أطروحة مفادها أن البرهان المنطقي يسمى استنباطاً، إذ أننا نتوصل فيه إلى النتيجة عن طريق استنباطها من قضايا أخرى، بحيث أنه إذا صحت تلك القضايا وجب أن تكون النتيجة بدورها صحيحة، وهو ما يجعل الاستنباط فارغاً وهنا تكمن قيمته، فلا يمكن أن تذكر النتيجة شيئاً أكثر مما ورد في المقدمات، وهو ما يحميه بالضرورة من الإخفاق.

1- تأمل الفقرة (يطلق على البرهان... في المقدمات) وعلق عليها.

يعتبر الكاتب أن الاستنباط اسم مناسب لـ (البرهان المنطقي) ذلك أنه ينطلق من مقدمة أولى تمثل قاعدة كلية، نستخلص منها في المقدمة الثانية جزء من موضوعها نثبت نسبته إليها، ثم نحكم على الجزء في النتيجة بحكم الكل، ونحن بذلك لا نتجاوز في الحقيقة القضية الأولى، ما يعني أننا بالضرورة لم نضف شيئاً، فالنتيجة في الاستنباط مستخلصة مستنتجة من القاعدة نفسها التي ينطلق منها الاستنباط، يقول الكاتب: (إننا نتوصل ... إلى النتيجة عن طريق استنباطها من قضايا أخرى تسمى بمقدمات الاستدلال والاستدلال نفسه مركب بحيث إنه إذا صحت المقدمات وجب أن تكون النتيجة بدورها صحيحة) ثم يضرب مثلاً على التسليم بالنتيجة المستفادة من مقدمات الاستدلال مؤكداً أنها (فارغة) فهي (تقتصر على الإفصاح عن محتوى معيّن موجود ضمناً في المقدمات).

4- وظف المفهومين التاليين في سياقين مختلفين. (الاستنباط - الاستدلال).

#### المفهوم الأول: الاستنباط

نوع من الاستدلال يتم فيه الانتقال من قضايا عامة لاستنتاج قضايا خاصة. السياق: استنبط الفقهاء حرمة المشروب قليل الإسكار من الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي أن رسول الله ﷺ قال: (ما أسكر كثيره فقليله حرام). ويستنبط الطالب الجواب عن السؤال من الشرح الذي يقدمه الأستاذ.

#### المفهوم الثاني: الاستدلال

هو استنباط قضية من قضية أو من عدة قضايا أخرى؛ وهو حصول التصديق بحكم جديد مختلف عن الأحكام السابقة التي لزم عنها. السياق: يستدل العلماء على حكم شرعي بأدلة عقلية وعقلية، ويستدل الطالب على نجاحه عندما يسمع أن جميع التلاميذ في قسمه قد نجحوا بنتائج تتجاوز العشر درجات.

**الكاتب**  
هانز رايشنباخ (1891 - 1953) مربي ومتخصص في فلسفة العلوم، وأحد المنادين بالتجريبية المنطقية، تعود شهرة رايشنباخ إلى إنشائه (حلقة برلين)، من أهم مؤلفاته كتاب (نشأة الفلسفة العلمية).

## تنمية المهارات

### النص 1

(لقد دون أرسطو المنطق بعنوان أنه منهج للعلوم العقلية؛ لذا لا يمكن لعلم الكلام أن يعتمد على المنطق دائماً، لأنه يجمع بين المنهجين العقلي والنقلي. ولا يخفى أن البرهان المنطقي هو دليل تام، أما البرهان في علم الكلام فهو أعم من البرهان المستعمل في علم المنطق والفلسفة، حيث يستفاد من القرءان والأحاديث في علم الكلام كمقدمات للبرهان، إلا أنه لا يستفاد منها في البرهان المنطقي والفلسفي، ومن جهة أخرى فإن مساحة المسائل العقلية واليقينيات العقلية في علم الكلام أوسع منها في الفلسفة، لأن إدراكات العقل العملي في علم الكلام تعتبر من الأمور العقلية واليقينية، أما في الفلسفة فهي تعتبر من المشهورات العملية التي تعد من موارد الجدل. وبناء عليه، يظهر الفارق بين البرهان الكلامي والبرهان الفلسفي فالأول أعم من الأخير.) رضا برجنكار - علم الكلام الإسلامي: دراسة في القواعد المنهجية - ص 198.

### أولاً: تأمل النص وأجب عن الأسئلة التالية:

- استعرض الفروق الأساسية بين منهجي العقل والنقل.
- اذكر نماذج من استخدام المتكلمين للعقل والنقل معاً لإثبات بعض قضايا علم الكلام.
- انطلاقاً من النص، ما هو الفرق بين البرهانين الفلسفي والكلامي؟

ثانياً: حدد دلالات المفاهيم التالية: (المنطق - البرهان - علم الكلام  
ثالثاً: استظهر (أي) المستوى الحجاجي للنص.

### دعوات للتوسع والبحث

مذهب السفسطة: مذهب في الفلسفة اليونانية كان يعتمد على المبدأ القائل بأن الإنسان معيار كل شيء، وكان السفسطائيون يموهون الحقائق ويعتمدون على البلاغة وتقنيات الإقناع الخطابية.

### الجهاز المفاهيمي (3)

المفهوم المركزي : الحقيقة

المفاهيم المجاورة

المطابقة، الواقع، الفكر

تحديد المفاهيم

المفهوم المركزي : الحقيقة

الحقيقة مطابقة الفكر لموضوعه.

المفاهيم المجاورة

المطابقة: الجمع بين شيئين في إطار واحد.

الواقع : ما يمكن إدراكه حسياً أو عقلياً أو حدسياً.

الفكر : الفكر أعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها.

شرح المفاهيم

الحقيقة:

الحقيقة في اللغة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان ضد ذلك .

وحقيقة الشيء خالصه وكنهه ومحضه، وحقيقة الأمريقين شأنه، وحقيقة الرجل ما يلزمه حفظه والدفاع عنه.

وللحقيقة عند الفلاسفة عدة معان :

1- مطابقة التصور أو الحكم للواقع .

2- مطابقة الشيء لصورة نوعه أو لمثاله الذي أريد له .

3- الماهية أو الذات، فحقيقة الشيء ما به الشيء هو كالحيوان الناطق للإنسان.

#### 4- مطابقة الحكم للمبادئ العقلية .

قال (البنينا): «متى كانت الحقيقة ضرورية أمكنك أن تعرف أسبابها بإرجاعها إلى معان و حقائق أبسط منها حتى تصل إلى الحقائق الأولى) التي هي الأولويات و المبادئ العقلية».

والحقيقة أنواع أهمها:

أ- الحقيقة الصورية: وهي اتفاق العقل مع نفسه بلا تناقض وهي موضوع المنطق الصوري.  
ب- الحقيقة المادية: وهي اتفاق العقل مع الشيء الواقعي ماديا كان أو نفسيا كالحقيقة الفيزيائية و الحقيقة النفسية .

ج- الحقيقة الواقعية: هي الوجود ذهنيا كان أو عينيا .

د- الحقائق الأبدية: هي المبادئ أو القوانين المطلقة المحيطة بجميع الأشياء، قال ديكارت: « إياك أن يخطر ببالك أن الحقائق الأبدية تابعة للعقل الإنساني أو لوجود الأشياء إن هذه الحقائق تابعة لإرادة الله، فهو وحده الذي سن الحقائق ورتبها وثبتها منذ الأزل »  
الحقيقة عند لبراكمايين: هي الفكرة الناجحة أو النافعة أو الفرضية العلمية التي تحققها التجربة .

و الحقيقة عند الماركسيين: هي مطابقة الفكر للشيء، والمعرفة المعبرة عن الوجود الموضوعي .

و الحقيقة عند الوجوديين: هي تجلي الواقع للمدرك، حيث يتصور الشيء كما يشاء بحرية تامة بحيث تكون حقيقته ذاتية، ونسبية، و تاريخية .  
ويرى المتصوفون أن الحقائق ثلاثة :

- حقيقة مطلقة فعالة واحدة عالية واجبة الوجود بذاتها وهي حقيقة الله سبحانه و تعالى .

- حقيقة مقيدة منفعة سافلة قابلة للوجود من الحقيقة الواجبة بالفيض و التجلي وهي حقيقة العالم .

- حقيقة جامعة بين الإطلاق و التقييد و الفعل و الانفعال و التأثير و التأثر فهي مطلقة من وجه مقيدة من آخر، فعالة من جهة منفعة من أخرى .

#### المطابقة:

المطابقة: لغة توافق بين جزئين مترابطين من أجزاء الكلام في الأفراد و التثنية و الجمع و التذكير و التأنيث (معجم المعاني).

و تعني المطابقة أيضا: «أن تجمع بين شيئين متوافقين، و بين ضديهما، ثم إذا شرطتها

بشروط و جب أن تشترط ضديها بـضد ذلك الشرط» كقوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنِيَرَهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ ﴾ (الليل) فالإعطاء و التصديق ضد المنع و الإستغناء ( معجم التعريفات للجرجاني .

قال ابن خلدون: «فوجه قبول معنى العلم الطبيعي أن المطابقة بين تلك النتائج الذهنية التي تستخرج بالحدود و الأقيسة، و بين ما في الخارج غير يقينية لأن تلك الأحكام ذهنية كلية عامة، و الموجودات الخارجية متسخة بموادها» المقدمة ص 999 ط دارالكتاب





- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها من العام إلى الخاص.  
المفهوم المركزي: (الحقيقة)

### المفاهيم المجاورة

المعرفة - الموضوع - المعيار

### تحديد المفاهيم

( الحقيقة - المعرفة - الموضوع - المعيار )

**الحقيقة:** لا يتحدد مفهوم الحقيقة بنفس الطريقة في مختلف العلوم والحقول والمجالات، لذلك يجب التمييز بين أنواع من الحقيقة، فالحقيقة الرياضية هي التي تكون صادقة بتوافقها المنطقي مع منظومة الأوليات (المصادر والتعريفات إلخ) ومع القضايا المتقدمة ضمن نسق رياضي معين، إذن فالحقيقة الرياضية صورية محضة وتتمثل في الانسجام المنطقي لنسق ما، دون أية مرجعية واقعية وطبيعية، أما الحقيقة التجريبية فهي التي تتعلق بالظواهر الطبيعية وبالواقع، فالفرضية لا يمكن أن تكون صادقة إلا بعد أن يقع التحقق منها تجريبياً، فالحقيقة هي، إذن الواقع الذي يقع التحقق منه تجريبياً عن طريق الافتراض والتجربة، والحقيقة في علوم الإنسان تتعلق بالحالات المعيشة من الداخل، وبالتالي فهي ليست في حاجة إلى العقل ووظائفه المختلفة ولا إلى التجربة وأنواعها، باعتبار أن موضوعها (أي الحالات المعيشة) يدرك ويفهم من طرفنا قبل أن تحصل لدينا عنه معرفة علمية، فالطبيعة نفسرها، وحياة الروح نفهمها، كما قال دلتاي؛ أي أن الحقيقة في علوم الإنسان حقيقة معيشة لا غير، والحقيقة التاريخية تتمثل في إعادة بناء الماضي بما يتضمنه من أحداث جزئية وعينية، وتقتضي هذه الحقيقة، مثل الحقيقة التجريبية، نوعاً من الموضوعية، إلا أن الموضوعية لا تتمثل هذا في المواجهة مع الواقع بصورة مباشرة، إذ أن الواقع قد ولى وانتهى، كما أنها لا تتمثل في الاعتماد على التجريب أو على تكرار الملاحظة، لأن الوقائع التاريخية، بوصفها تاريخية، فريدة من نوعها ولا تتكرر؛ بل الموضوعية تتحقق بالاعتماد على الوثائق التاريخية، وتتجلى الحقيقة التاريخية من خلال مقارنة محتويات هذه الوثائق بعضها ببعض.

**المعرفة:** يشير هذا اللفظ إلى فعل المعرفة، أو إلى الشيء المعروف، ويشير أيضاً إلى مجرد عرض شيء ما، أو إلى إدراكه وفهمه، وعموماً، يشير لفظ المعرفة إلى نشاط الفكر الذي يثبت شيئاً ما بالإيجاب أو السلب، سواء كان هذا الفكر فاعلاً في ذلك أو منفعلاً، وسواء كان إثباته كاملاً يقوم على الوضوح والبداهة، أو ناقصاً يعمه الغموض والاختلاط؛ كما يشير

من منظور مقابل إلى محتوى المعرفة ومضمونها. ويمكن التمييز بين المعرفة والفهم، فإن نعرف (Connaitre) هو أن نعلم ما هو موجود، وأن نفهم (Comprendre) هو أن ندرك لماذا هو موجود على هذا النحو، والمقصود عموماً بنظرية المعرفة (La théorie de la connaissance) دراسة الإشكاليات التي تطرحها قضية العلاقة بين الذات والموضوع، أي بين الذات العارفة وموضوع المعرفة.

**الموضوع:** (L'objet) هو «الشيء المشار إليه إشارة حسية»، وهو الموجود بذاته مستقلاً عن معرفتنا به وبمعنى آخر، الموضوع (Le sujet) هو الأمر الذي نتأمله ونتناقش فيه، كقولنا: «موضوع البحث». وفي المنطق، الموضوع هو الحامل، أي المحكوم عليه في القضية الحملية، والحامل للصفة أو الصفات، كقولنا: «سقراط حكيم»، فسقراط هو الحامل أو الموضوع، وحكيم هو الصفة المحمولة. والموضوعية (Objectivité) وصف لما هو موضوعي. وهي بمعنى خاص، في مجال المعرفة، مسلك الذهن الذي يرى الأشياء على ما هي عليه، فلا يشوهها بنظرة ضيقة أو بتحيز خاص، فهي إذن التجرد عن الآراء الشخصية واعتماد الأدلة والحقائق الواقعية العامة، أي التجرد التام عن التحيز والهوى والأحكام المسبقة وعن الأماني والمخاوف الشخصية من أجل معرفة طبيعة الأحداث كما هي لا كما قد تبدو له أو للآخرين. والمذهب الموضوعي (L'objectivisme) هو المذهب الذي يقرر أن الذهن يستطيع أن يصل إلى إدراك حقيقة واقعية قائمة بذاتها، مستقلة عن النفس المدركة.

**المعيار:** مقياس يُقاس به غيره للحكم والتقييم، والمعيار في الفلسفة هو نموذجٌ متحققٌ أو مُتصوّرٌ لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، وقد اختلف الفلاسفة حول معيار الحقيقة حيث اعتقد العقلانيون أن مصدر المعرفة هو العقل ومعيار الحقيقة هو تطابق الفكر مع العقل، بمعنى أن العقل ينتج المعرفة ويحكم على صدقها تبعاً لما يتوفر عليه من أفكار فطرية وبديهيات حسب ديكارت واسبينوزا وغيرهما من الفلاسفة العقلانيين، أما التجريبيون فقد اعترضوا على العقل كمصدر ومعيار وحيد للحقيقة، حيث يرفض لوك أن يكون العقل مزوداً بأفكار فطرية تولد مع الانسان، ويرى في المقابل أن «العقل صفحة بيضاء»، معنى ذلك أن المعيار العقلي المنطقي لا يمكنه الحكم على مضمون الفكر ومدى تطابقه مع الواقع، لهذا لا بد من عرض الفكر على التجربة للتحقق من صدقه، لذلك يسمى هذا المعيار بالمادي التجريبي. وينتقد كانط العقلانيين والتجريبيين محاولاً التوفيق بينهم، حيث يميز بين عمل العقل ودور الحواس مبيناً أنه لا يمكن اختزال مصادر ومعايير الحقيقة في مكون







## أنشطة بحثية:

المشروع المقترح: كل مجموعة تناقش موضوعا من موضوعات العقلانية الفلسفية:  
المجموعة 1: تتكلف بالتعريف بسقراط: اسمه - نشأته - عصره - أعماله - القضايا التي ناقشها.

المجموعة 2: تتكلف بالتعريف بديكات: اسمه - نشأته - عصره - أعماله - القضايا التي ناقشها.

المجموعة 3: تتكلف بالتعريف بلايينز: اسمه - نشأته - عصره - أعماله - القضايا التي ناقشها.

المجموعة 4: تتكلف بالتعريف بسبينوزا: اسمه - نشأته - عصره - أعماله - القضايا التي ناقشها.

المجموعة 5: تتكلف بالتعريف بابن رشد: اسمه - نشأته - عصره - أعماله - القضايا التي ناقشها.

مراجعة التلاميذ لأساتذتهم، فضلا عن أشخاص من المجتمع.



# الوحدة الثالثة: الإسلام والآخِر



مثل الدين الإسلامي ثورة في مجالات العقيدة والفكر والقيم الأخلاقية والحضارية، فقد جاءت عقيدة التوحيد مقنعة للعقل، منسجمة مع المنطق، ومعبرة عن الحقائق الكونية التي شكلت وعي الإنسان بحياته وسعيه لفهم واقعه ومستقبله. إن الإيمان بخالق للكون وصانع للحياة مبدأ أساسي وفكرة أولية بديهية يستخلصها العقل دون حاجة لبحث طويل، وهذا الإيمان يحقق أهدافا أساسية في حياة الإنسان ويمده بمقومات لاسبيل للفهم دونها، فواجب الوجود عند الفلاسفة هو المبدأ والمنطلق وعلّة العلل كلها، وبدونه لا يمكن تصور موجودات أو مخلوقات أو مصنوعات دون واجد أو خالق أو صانع. وانطلاقا من ذلك أصبح الإيمان بالخالق حقيقة ماثلة للعقل لا يمكن تجاهلها، يجد الإنسان نفسه مؤمنا بها حتى في حالة الإنكار؛ فإنه لا مفر من الإقرار الضمني بها وهو ما تشهد به حالة الإلحاد اللفظي عند مزاولة الشك والاستمرار فيه فإن شيئا واحدا لا يمكن الشك فيه وهو: وجود «من يشك»، وحالة الوجود تلك هي الحقيقة الأزلية الأولى التي تسمح بتصوير كل الموجودات الأخرى، وفي مجال الفكر جاءت شريعة الإسلام موجهة للعالم كله، تخاطب كل مستويات الفهم، وتستخدم لذلك كل الأساليب التي تمكن من ذلك، واحتل الخطاب البرهاني مكانة الصدارة في أساليب القرآن الكريم، بأدلته الواضحة، وحججه القوية، وأمثاله وقصصه، وبراهينه المقنعة للعقول، والمطابقة للعلوم، لقد أسست شريعة الإسلام منهجا في العلم ساعد البشرية على الارتقاء في مجالات النظم التشريعية والقانونية والسياسية والحضارية. لكن نظرة الآخر المتربص بالإسلام كدين سماوي ناسخ لما قبله، وكمقوم لحضارة مزدهرة ومهيمنة على كل الحضارات قبلها، تلك النظرة ظلت تمثل تحديا خارجيا مالم يتبين أن استفاد من الظروف الداخلية للحضارة الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وانتهاء عصر الخلافة الراشدة، ونشوب الصراعات والخلافات بين المسلمين، وقد أدى ذلك إلى انحرافات عقديّة وفكرية وثقافية ساهمت في انحسار المد الإسلامي وتراجع الفتوحات الإسلامية، وتوقع الأمة وانغلاقها على نفسها، وتدرجيا تم عزلها عن قيادة الفعل الإنساني وبرزت الحضارات الغربية التي استلهمت كل عناصر القوة في الإسلام، وانطلقت نحو التقدم والبناء على أسس العلم والفكر الإبداعي، لكن عوامل النهوض تظل كامنة في البناء الفكري للدين الإسلامي وشريعته وتراثه، وسيكون على المسلمين الاعتماد على ذلك المعين في تجاوز التخلف من خلال دراسة الواقع وتملك التراث والاستفادة من الآخر.











## الكاتب

فهد بن سالم باهمام، ولد في 1396/3/8هـ بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وتخرج في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم حصل على الماجستير في الفقه المقارن، له عدد من المؤلفات أهمها: (مفاهيم قرآنية وأسرار العبادات في القرآن

## تنمية المهارات:

### النص

(( تتميز عقيدة الإسلام بحرصها على تحرير الإنسان من كل عبودية لغير الله، فتعلمه أن كل ما عدا الله إنما هو مخلوق من المخلوقات؛ فالأرزاق والأعمار والنفع والضربيد الله الرازق المحيي المميت، وليست بيد غيره جل وعلا. ولذلك فإن علاقة الفرد بالمخلوقات ينبغي أن تكون مبنية على الحق والعدل والمعاملة الحسنة وليس على الاستعباد والقهر والتحكم. ولقد ظهرت في تاريخ الإنسانية الطويل مواقف لمن آمن بعقيدة التوحيد وتمثل حقيقتها فأمن بالله وكفر بما سواه، ملتزماً بالتحريم من تهديد الجبابرة ومكر من نصبوا أنفسهم أرباباً من دون الله، مثل الموقف الذي أعلنه نبي الله إبراهيم حين إعلانه التحريم مما كان يعبد الضلال من الآباء والأجداد، واتخاذ الموقف الصحيح الذي ينبغي أن يتخذ من كل من يعبد غير الله، فقال رب العزة سبحانه، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ (51) الأنبياء، 51. عقيدة التوحيد وأثرها في العمل والإبداع، د. عبد السلام رباح - ص 49

## أولاً: تأمل النص وأجب عن الأسئلة التالية:

- ما هو أهم ما يميز عقيدة الإسلام؟
- ما الفرق بين عقيدة المسلمين وسائر العقائد الأخرى؟
- بين في أسطر رمزية قصة إبراهيم عليه السلام في مواجهته للكفر، مستعرضاً الأبعاد المنطقية في محاجته لقومه.

## ثانياً: حدد دلالة المفهومين التاليين: (العقيدة - الدين)





















- أولاً: تأمل النص وأجب عن الأسئلة التالية:
- ما الذي استفاده العالم من حضارة الإسلام؟
  - ما المجالات التي برز فيها المفكرون المسلمون؟
  - ما هي أسس الحضارة الإسلامية؟
  - قدم أمثلة واقعية على أثر المسلمين في العلم الحديث.
- ثانياً: حدد دلالات المفاهيم التالية: (الإسلام - الحضارة).

IPN



### الجهاز المفاهيمي (3)

المفهوم المركزي: الاستشراق

#### المفاهيم المجاورة

( المنهج ، الشرق ، التمرکز حول الذات )

#### تحديد المفاهيم

المفهوم المركزي الاستشراق : ( أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى (الشرق) وما يسمى (الغرب) .

#### المفاهيم المجاورة

**المنهج:** الطريقة التي يتبعها الباحث، للوصول إلى مجموعة من النتائج .

**الشرق:** منطقة جغرافية تضم مجموعة من الحضارات .

**التمرکز حول الذات :** جعل الذات مركزا ومعيارا مما تنتج عنه نظرة سلبية إلى

الآخر.

#### شرح المفاهيم

الاستشراق:

حركة فكرية تسعى إلى معرفة الشرق من خلال معرفة لغاته وعقائده وآدائه وتركيباته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من أجل إحكام السيطرة عليه.

يعرف الاستشراق لغة : « استشرق مصدر استشرق »، وهو مادة اختصاص علماء الغرب باللغات والآداب والمعارف الشرقية . « معجم المعاني.

والاستشراق اصطلاحا: دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخا ونظما وتراثا وإمكانيات بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وزعزعة عقائدهم وتضليلهم وفرض التبعية للغرب عليهم ومحاولة تسويق هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية، والموضوعية وتزعم التفوق العنصري للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي.

وقد أطلقت كلمة مستشرق أول مرة على أحد أعضاء الكنيسة سنة 1630. وأطلقها قاموس

















## الاستغراب اصطلاحاً:

ينتمي مصطلح الاستغراب إلى الكلمات التي تستعمل في العلوم الإنسانية ولا تعني بالضبط معناها اللغوي وإنما هو مصطلح متولد من تفاعل وتطور تاريخي ثقافي وحضاري. انقسم الباحثون حول الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الاستغراب إلى فريقين: فريق اعتبره ظاهرة اجتماعية، وفريق عده علماً ودعا إلى تأسيس علم للاستغراب في مقابل علم الاستشراق.

ومن هذا المنطلق جاءت تعريفاته منبثقة عن نظرة كل باحث إليه. ويرى البعض أن أول من استعمل مصطلح الاستغراب المستشرق هاملتون جب في قوله: (التعليم أكثر العوامل الصحيحة التي تدعو للاستغراب ولسنا نستطيع الوقوف على مدى الاستغراب في العالم الإسلامي إلا بمقدار دراسته للفكر الغربي والمبادئ والنظم الغربية).

عرفه المفكر الاجتماعي عبد الله الشارف بقوله: ((الاستغراب هو ظاهرة اجتماعية ونفسية وثقافية معاصرة يتميز الأفراد الذين يجسدونها بالميل نحو الغرب والتعلق به ومحاكاته، نشأت في المجتمعات غير الغربية سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية على إثر الصدمة الحضارية التي أصابتها قبل الاستعمار وخلالها)). ويمثل هذا التعريف الرأي الأول الذي يعتبر الاستغراب ظاهرة اجتماعية. بينما يمثل التعريف التالي، للمفكر الإسلامي حسن حنفي، الرأي الثاني الذي يعد الاستغراب علماً، في كتابه: (مقدمة في علم الاستغراب بقوله: «وهو معنى نقيض الاستشراق ويهدف إلى دراسة الغرب برؤية شرقية». وهذا يعني أن المفهوم ظهر في البداية لدى حسن حنفي ثم تلقفه العديد من المفكرين الذين يختلفون عن حسن حنفي في كل شيء عدى ضرورة حاجة الأمة إلى دراسة الغرب برؤية ذاتية معتزة بنفسها.

وسرى استعمال الكلمة في المؤتمرات العلمية والندوات الفكرية والبحوث والمقالات و الصحف والمجلات... إلى أن صارت علماً على هذا المعنى..

مع أن البعض لا زال يستعملها بمعنى التغرب أو التغريب من أولئك الدكتور عبد الله الشارف في كتابه: أثر «الاستغراب في الفكر الغربي المعاصر» ود. محمود خليفة حضير الحياتي في كتابه: «الاستشراق والاستغراب».

ومجمل القول أن الاستغراب ظاهرة اجتماعية وثقافية وحضارية ناجمة عن الانحطاط الحضاري والثقافي الذي أصاب الحضارة الإسلامية بعد عصر الضعف والانحطاط، وما تلاه من ازدهار وتطور لحضارة الغرب خاصة بعد تقسيمها لتركبة الرجل المريض (الدولة العثمانية) وإحكام السيطرة عليها في أواسط القرن 19م، الأمر الذي كان له أثر كبير على الحضارة الإسلامية التي تحولت من سيدة إلى تابعة للغرب منبهرة بحضارته مفتونة بأفكاره







## التمثيل للمفاهيم :

الاستغراب :كاد الاستغراب أن يؤدي إلى مسخ الحضارة الإسلامية.  
الغرب مهدد بحرب عالمية ثالثة.  
تحررت البلدان الإسلامية من سيطرة الغرب السياسية لكنها لم تتحرر من سيطرته  
الاقتصادية.  
النموذج: مثلت موريتانيا نمودجا يحتذى في حمل مشعل العلم ونشر الثقافة  
الإسلامية.  
التغريب: فشلت فرنسا في تغريب مستعمراتها خاصة موريتانيا.  
استغرب الطلاب طلبا للتبحر في العلوم الغربية.

## التطبيق على النص

- ((يقوم الاستغراب على أنا محايد لا يبغى السيطرة، وإنما يبغى التحرر، ولا يريد تشويه
- ثقافات الآخر، وإن أراد معرفة تكوينها وبنيتها، وإن (أنا) الاستغراب أكثر نزاهة وموضوعية
- وحياداً من (أنا) الاستشراق...
- تنقسم مصادر الفكر الأوروبي إلى مصادر معلنة ومصادر غير معلنة والإسلام أحد
- مصادر الفكر الأوروبي التي حاول الغرب رفض اعتبارها أحد مصادر فكره، حيث
- يتمسك الأوروبيون بأن مصادر فكرهم هي المصدر اليوناني الروماني والمصدر اليهودي
- المسيحي بينما هناك مصادر غير معلنة، وهي المصدر الشرقي القديم أي الإسلامي
- والمصادر الشرقية قبل بعثة الرسول ﷺ والمصدر الآخر غير المعلن هو البيئة الأوروبية
- نفسها.)) معجم مصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر (دلالاتها وتطورها) - فاتح محمد
- سليمان (بتصرف)







## الجهاز المفاهيمي (5)

المفهوم المركزي : النهضة

المفاهيم المجاورة

التراث، الواقع، التجاوز.

تحديد المفاهيم

المفهوم المركزي: النهضة: تجاوز التخلف من خلال دراسة الواقع، وتملك التراث و الاستفادة من الآخر.

المفاهيم المجاورة

التراث: ( كل ما خلفه السلف من آثار معنوية ومادية).

الواقع : نعيش فيه.

التجاوز: تخطي واقع التخلف.

شرح المفاهيم

المفهوم المركزي: النهضة:

النهضة بمعناها الخاص هي حركة إحياء التراث القديم، أما بمعناها الواسع فهي حركة التطور السريع في الفن والآداب والعلوم وطرق التعبير والدراسات وما صاحب ذلك من تغير في أسس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية .

النهضة لغة: اسم من نهض.

النهضة: الطاقة والقوة.

النهضة: «الوثبة في سبيل التقدم الاجتماعي وغيره». معجم المعاني.

وتعرف الحركة الفنية التي حدثت في أوروبا الغربية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر باسم عصر النهضة، وهو «عصر التجديد الأدبي والفني والعلمي ابتدأ في إيطاليا وعم











## التطبيق على النص

- ((النوجه كل اهتماماتنا إلى آليات النهضة بالذات، وهي آليات عقلية بقدر ما هي آليات مادية. إذ ليس يتبدل ما في الأعيان إلا إذا تبدل أيضاً ما في الأذهان. ومن هنا خطورة دور المثقف في الآلية النهضوية. فهو يشتغل على مستوى المفاهيم.
- والنهضة، فضلاً عن كونها سيرورة مادية - اقتصادية واجتماعية وتقنية وإدارية - هي أيضاً مفهوم، وهذا المفهوم أشبه ما يكون بذبابة سقراط: فدوره أن يوقظ لا أن ينيم، أن يوسع لا أن يخدر. وبمعنى آخر، فإن النهضة هي الحاجة إلى النهضة على مستوى الوعي. فلا نهضة بلا إرادة النهضة. وهنا، مرة أخرى، تبرز خطورة دور المثقف. فللمثقف، بحسب اختياره الايديولوجي، أن يكون عامل إرادة النهضة، كما عامل نقيضها: الردة، وذلك هو أصلاً محور الصراع في الثقافة العربية المعاصرة: إرادة النهضة وإرادة الردة لدى الانتلجنسيا العربية، ولا سيما في هذه المرحلة التاريخية التي تضغط فيها عوامل شتى، سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ونفسية.)) من النهضة إلى الردة تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة - جورج طرايشي.

## الأسئلة:

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص، وحدد مفاهيمه، ورتبها من العام إلى الخاص.
- 2- ابن الإشكال المحوري للنص محددًا أطروحته.
- 3- تأمل الفقرة (النوجه كل اهتماماتنا... على مستوى المفاهيم) وعلق عليها.
- 4- وظف المفهومين التاليين في سياقين مختلفين (النهضة - الانتلجنسيا).
- 5- استظهر الحجاج في النص.

## الكاتب

جورج طرايشي (1939م - 16 مارس 2016م)، مفكر وكاتب وناقد ومترجم عربي سوري، له مؤلفات هامة في الماركسية والنظرية القومية وفي النقد الأدبي للرواية العربية. من أبرز مؤلفاته: «معجم الفلاسفة» و«من النهضة إلى الردة» و«هرطقات 1 و2» ومشروعه الضخم الذي عمل عليه أكثر من 20 عاماً وصدر منه خمسة مجلدات في «نقد نقد العقل العربي».





# الوحدة الرابعة العلوم الإنسانية

## التقديم

لقد ظل الإنسان أحد الموضوعات المفضلة بالنسبة للخطاب الفلسفي، منذ أنزل سقراط الفلسفة من السماء إلى الأرض، تاركاً دراسة الوجود، متخذاً من الإنسان موضوعاً مركزياً لفلسفته.

إلا أن دراسة الإنسان دراسة تنحو منحى علمياً، لم تبدأ إلا مع ظهور العلوم الإنسانية. وقد كان ظهور العلوم الإنسانية تعبيراً عن منعطف معرفي حاسم، تحول الإنسان بموجبه من ذات إلى موضوع..

وقد كان من الممهّدات العامة لهذا التحول، الثورات العلمية المتتابة التي جعلت الإنسان يدرك أنه لم يكن يعرف الكثير عن ذاته وعن موقعه في هذا العالم.

لقد كان الإنسان يعتقد أن الأرض هي مركز الكون وأنه هو مركز الأرض وسيدها، وبالتالي فهو مركز المركز، ولكن الثورة الكوبرنيكية أوضحت بجلاء أن الأرض مجرد كوكب سيار يسبح في هذا الفضاء، فبدأ الإنسان يشعر بضياعه المعرفي، ثم أكدت الاكتشافات الجغرافية والأبحاث الحفرية أن الإنسان يجهل الكثير عن ماضيه وحاضره.

وأكد كانط من خلال فلسفته النقدية أن الإنسان يمتاز بالتناهي، وأن ملكة المعرفة لديه لا تستطيع أن تعرف سوى مستوى الظاهر، أما الشيء في ذاته فخارج عن نطاق المعرفة. يضاف إلى ذلك الثورة البيولوجية التي بينت حقائق كثيرة تتعلق بجسد الإنسان كانت مجهولة بالنسبة له.

هذه الحقائق المتعلقة بالإنسان والتي كان يجهلها عن نفسه، إضافة إلى حقائق أخرى دفعته إلى إعادة النظر في كل ما يتعلق بذاته، سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي أو ما يتعلق بماضيه.

وبما أن العلوم التجريبية مثل الفيزياء والكيمياء كان لها السبق في دفع المعرفة نحو مزيد من التطور فقد اتخذت منها العلوم الإنسانية في بداية نشأتها مثالا يحتذى ونموذجاً متبعاً، وهو إعجاب دفع أحد رواد العلوم الإنسانية وهو أوجست كونت إلى تسمية علم الاجتماع باسم الفيزياء الاجتماعية.

وقد حاولت هذه العلوم الإنسانية الوليدة أن تستعير من العلوم التجريبية منهجها التجريبي بخطواته المعروفة: الملاحظة، والفرضية، والتجريب، وصياغة القانون.

ولكن مع تطور الزمن أدرك الباحثون في مجال الإنسانيات الفروق والاختلافات بين الظواهر التي تدرسها العلوم الإنسانية وتلك التي تدرسها العلوم الطبيعية وبذلك ظهرت تيارات دعت إلى ضرورة انتهاج مناهج تتفق مع طبيعة الظاهرة الإنسانية، انطلاقاً من أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج.

## الجهاز المفاهيمي (1)

### تحديد المفاهيم

العلوم الإنسانية: العلوم التي تهتم بدراسة الظواهر الإنسانية سواء كانت فردية أو جماعية أو الآثار التي تركها الإنسان.

### المفاهيم المجاورة

- العلم: (( إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما)).

- الإنسان: حيوان ناطق.

- الظاهرة الإنسانية: الظاهرة ما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة، الظواهر الطبيعية ونفسية واجتماعية.

### شرح المفاهيم

العلوم الإنسانية: العلوم الإنسانية بمعناها الواسع تشمل كل العلوم التي تخص الإنسان دون غيره من الكائنات هذا الكائن الذي يتميز بشراء نشاطاته وفاعليته التي ترسم ملامح أبعاده ومجالات اشتغاله، وبمعناها الضيق هي دراسة الظاهرة الإنسانية في أبعادها الثلاثة: الاجتماعية والنفسية والتاريخية.

العلوم الإنسانية اصطلاحا: « يطلق هذا المصطلح على العلوم المسماة بالعلوم المعنوية، وهي تبحث في أحوال الناس وسلوكهم أفرادا كانوا أو جماعات كعلم الأخلاق وعلم الاجتماع وعلم التاريخ» المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا ص: 101.

بما أن العلوم الإنسانية مفهوم مركب من مفهومين: مفهوم العلم ومفهوم الإنسانية فإن فهمه يستلزم تحديد المفهومين أنفي الذكر: مفهوم العلم هو: «جملة المعارف التي تتسم بالوحدة والعمومية والقدرة على إيصال البشر إلى نتائج خالية من المواضيع والأمزجة والمنافع الذاتية، وناشئة من علاقات موضوعية نتأكد من صحتها بمناهج التحقق.» والإنسانية وهي: «جملة الصفات التي تكون الفعل النوعي للإنسان. يصور أو كست كونت الإنسانية على أنها كائن واحد يتسم بالخلود...» (د. مراد وهبه، معجم الفلسفة، ص 430). انطلاقا من هذه التحديدات يتبين أن العلوم الإنسانية هي دراسة الأنشطة الاجتماعية، والإبداعات الحضارية، والحالات النفسية، والعمليات العقلية المرتبطة بالبشر وتفسيرها علميا. وهي دراسة تسعى لتوسيع وتنوير معرفة الإنسان بوجوده، وعلاقته بالكائنات والأنظمة









- خصائص الظاهرة الإنسانية :

1- ظاهرة حية: يمثل عنصر الحياة أهم الخصائص التي تميزها عن الظواهر المادية.  
2- ظاهرة معقدة: تتدخل العوامل المؤثرة فيها بحيث يصعب الفصل بينها وتحديد تأثير كل بعد على حدة.

3- ظاهرة متغيرة ونسبية: فهي لا تثبت على حال ولا يمكن إصدار حكم ثابت بشأنها.

4- ظاهرة واعية وخفية: تحضر فيها إرادة الإنسان ووعيه وميوله ورغباته ولا يمكن الاطلاع على كل خفاياها).

- التاريخ: خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاني والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال) عبد الرحمن بن خلدون .

- التاريخ هو العلم بالأمور الجزئية (بيكون).

- لم يكتب قبل القرن 19 لأحد أن يفوق «نيوكديس» سوى ابن خلدون، فالأول اخترع التاريخ وعلى يد الثاني اكتسب هذا التاريخ صيغته العلمية (إيف لاكوست).

### التطبيق على النص

- (إن وضعية العلوم الإنسانية لأشد تعقيدا، لكون الذات التي تلاحظ أو تجرب على نفسها أو على الذوات الأخرى المماثلة لها قد يلحقها تغيير مصدره الظواهر التي تتم ملاحظتها من جهة، كما يمكن أن تكون الذات من جهة أخرى مصدر تغييرات في مجرى هذه الظواهر بل حتى في طبيعتها، فنظرا لما تؤدي إليه هذه الأوضاع من تداخل بين الذات والموضوع تنشأ في العلوم الإنسانية صعوبات إضافية بالقياس إلى ما هو عليه الأمر في العلوم الطبيعية التي أصبح من المستطاع فيها، على وجه العموم الفصل بين الذات والموضوع، وبعبارة أخرى إن عملية إزاحة التمرکز الذاتي التي هي ضرورية لتحقيق الموضوعية تصبح شديدة الصعوبة عندما يتعلق الأمر بموضوع متكون من ذوات، وذلك لسببين قاطعين إلى حد ما أولهما أن الحد الفاصل بين الذات المتمركزة حول نفسها وبين الذات العارفة يكون أقل وضوحا كلما زادت الملاحظة توغلا في ظواهر يجب على الملاحظ أن يدرسها من الخارج، ثانيهما يكمن في أن الملاحظ يكون أكثر ميلا إلى الاعتقاد بأنه يعرف الوقائع حدسيا إذ هو أقل إحساسا بضرورة التقنيات الموضوعية لأنه أكثر «انخرطا»، «في الوقائع التي يهتم بها، ولأنه يضيف عليها قيما معينة. وينتج عن هذا أن موضوع العلوم الإنسانية الذي هو ذات يختلف إذا، عن الأجسام والقوى العمياء التي يتكون منها موضوع العلوم الفيزيائية، ويختلف حتى عن الموضوعات الذوات التي تدرسها البيولوجيا... ومن الواضح أن هذا الاختلاف يرجع إلى درجة من الوعي «تتمتع به الذوات الإنسانية» جان بياجيه: ابستمولوجيا علوم الإنسان

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددًا أطروحته ..

3- تأمل الفقرة التالية: ( وينتج عن هذا أن موضوع العلوم الإنسانية الذي هو ذات يختلف









(( لا يرد العلم إلى مجموعة مبادئ تم وضعها نهائيا وترتيبها على نحو عقلي... فالصرح العلمي هو بالضرورة في حالة عدم توازن وفي تقدم مطرد حيث لا يلعب الخطأ دور عرض نفسي فحسب، وإنما هو أيضا إذا صح القول جزءا لا يتجزء من حركة الفكر الذي ينشئ العلم، حتى إنه يمكننا أن نذهب إلى حد تعريف المعرفة العلمية بضرب من المفارقة بأنها المعرفة الخاطئة، ونعني بذلك أنها هي وحدها المعرفة التي تفضي إلى إمكانية إضفاء معنى دقيق على الخطأ وإلى الاعتراف به والاستناد إليه للانطلاق من جديد... وقد لا نكون تفتنا بما فيه الكفاية إلى أن الأخطاء تتضح على نحو خاص، ويمكننا أن نذهب إلى حد القول أن تقدم العلم في جانب منه يتمثل في تحويل الخطأ من حالة الخطأ العامي - أي المعرفة المبهمة - إلى حالة الخطأ العلمي أي المعرفة القابلة للدحض، وعلى هذا النحو فالعالم لا ينفك يقوض نفسه ليولد من جديد أو بالأحرى ليولد حقا.)) جيل قاستون قرانجي.

#### - اطرح أسئلة الفقرات التالية:

الفقرة الأولى: (من: لا يرد العلم... إلى: على نحو عقلي).

الفقرة الثانية: (من: فالصرح العلمي... إلى: ينشئ العلم...).

الفقرة الثالثة: الفقرة الثالثة (من: حتى إنه يمكننا... إلى: للانطلاق من جديد).

الفقرة الرابعة: (من: وقد لا نكون تفتنا... إلى: أو بالأحرى ليولد حقا).

#### - قم بصياغة الإشكال المحوري.

#### النص 2

(للعلوم الإنسانية، مشروع مؤجل نسبيا، ولكنه قار، يقضي، باستعمال صورية رياضية ما. (ثم) هي تعمل بحسب نماذج أو مفاهيم تستعيرها من البيولوجيا، ومن علم الاقتصاد ومن علوم اللغة. وأخيرا فهي تتجه إلى الإنسان في نمط وجوده الذي تسعى الفلسفة إلى التفكير فيه على مستوى التناهي الجذري، في حين تريد هي استطلاع تجلياته التجريبية. وقد يكون انتشار العلوم الإنسانية هذا الانتشار الضبابي داخل فضاء ثلاثي الأبعاد هو الذي يجعل تحديد موقعها على هذا القدر من الصعوبة، وهو الذي يضيف على تموقعها في الحقل الإبيستيمولوجي طابعا متزعزعا لا يستقر، من السهل الظن أن الإنسان قد تحرر من ذاته منذ أن اكتشف أنه ليس في مركز الخلق، ولا في مركز الكون، وربما أنه ليس حتى في قمة الحياة أو الغاية القصوى، والحقيقة أن هذه الوضعية نفسها تحكم عليها بعدم استقرار جوهرية. إن ما يفسر عسر وضع «العلوم الإنسانية»، وهشاشتها وعدم يقينها كعلوم، واعتمادها الغامض على مجالات معرفية أخرى، وطابعها كعلوم هي دوما علوم ثانية بالنظر إلى غيرها، وهي دوما مشتقة من غيرها، ولكن كذلك ادعاءها الكلية، (إن ما يفسر كل ذلك) ليس هو - كما يقال غالبا - كثافة موضوعها القصوى، ولا هو المنزلة الميتافيزيقية لهذا الإنسان الذي تحدثت عنه، ولا هو تعاليه الذي لا يمحى، وإنما هو بالتأكيد تعقد التشكيل الإبيستيمولوجي الذي تجد العلوم الإنسانية نفسها ضمنه، وارتباطها الدائم بالأبعاد الثلاثة، ذلك الارتباط الذي يعطيها فضاءها. ميشال فوكو: الكلمات والأشياء.























## النص 4

(إذا كان المنهج المعاصر يستند إلى الاكتشافات التي حدثت في العلوم التجريبية فإن تطور المنهج ينطوي بدوره على القوة المحركة الرئيسية لتقدم العلم. إذ العلم، المعاصر يركز على قاعدة تجريبية تتحسن وتكتمل باستمرار ولو تطورا تدريجيا لم يعرف التاريخ له مثيلا من قبل هذا التقدم يحمل طابعا ثوريا جليا نظرا للتغير المستمر في نقاط أساسية كثيرة عند نظرنا للطبيعة. وهذا يخص الفيزياء قبل أي علم آخر. إن الثورة التي حدثت في الفيزياء أواخر القرن السادس عشر لا تزال مستمرة حتى في أيامنا الحاضرة. حيث غدت النظريات الكلاسيكية عاجزة عن تفسير ذلك السيل الدافق من الوقائع التجريبية الجديدة الخاصة بالعالم الصغير

(أو الميكروفيزياء) إذ أن وضع نظرية عامة للجسيمات يتطلب في نظر العلماء مثال هيزنبرغ وبور أفكارا جديدة تماما أفكارا غير مألوفة تحطم القواعد العامة المعهودة ولم تقتصر الثورة في العلوم الطبيعية على الفيزياء وحدها فقد امتدت لتشمل ميادين الكيمياء وتمتد الآن إلى البيولوجيا التي شهدت تحولا حقيقيا في معرفة الحياة وتفسير آلية الوراثة) جورج لايبكا: ما هي الماركسية؟

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص، وحدد مفاهيمه، ورتبها: من العام إلى الخاص.
- 2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددًا أطروحته.
- 3- تأمل الفقرة التالية: (إذا كان المنهج المعاصر يستند إلى الاكتشافات التي حدثت في العلوم التجريبية فإن تطور المنهج ينطوي بدوره على القوة المحركة الرئيسية لتقدم العلم.) وعلق عليها.
- 4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.
- 5- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل.



IPN

























- المنهج بصفة عامة: ترتيب الخطوات وتنظيمها للوصول إلى هدف .
- المنهج العلمي : هو الاستقراء وهو الانتقال من الجزئي إلى الكلي.
- المنهج التجريبي : يقوم على أربع خطوات هي : الملاحظة والفرضية والتجريب والقانون.
- الملاحظة: هي مشاهدة العالم للظاهرة في الطبيعة.
- الفرضية : هي التفسير الذي يتبادر إلى ذهن العالم للظاهرة.
- التجربة : هي إعادة إنتاج الظاهرة في المختبر وفق الشروط التي افترضها العالم.
- القانون : هو الصياغة الكمية والرمزية للفرضية بعد إثباتها بالتجربة.
- الأستمولوجيا: الدراسة النقدية لمبادئ وفروض ومناهج ونتائج العلوم.

IPN



## الجهاز المفاهيمي (4)

### تحديد المفاهيم

المفهوم المركزي: الأبعاد: (مختلف المجالات التي تدرس فيها الظاهرة الإنسانية).

### المفاهيم المجاورة

البعد النفسي: (المنسوب إلى النفس من جهة ماهي مجموعة من الظواهر النفسية).

البعد الاجتماعي: (المنسوب إلى المجتمع من جهة ما هو مجموعة من السمات التي تفضي بالإنسان إلى أن يكون مفيدا في مجتمعه وصالحا للتفاعل الإنساني).

البعد التاريخي: (المنسوب إلى التاريخ من جهة ما هو مجموعة من الآثار التاريخية).

### شرح المفاهيم

#### الأبعاد:

الأبعاد في العلوم الإنسانية تعني مجموع الظواهر النفسية والاجتماعية والتاريخية التي تمثل موضوع الدراسة بالنسبة للعلوم الإنسانية، حيث تدرس هذه العلوم الأبعاد لعلها المختلفة لهذه الظاهرة، وقبل أن نتوغل في شرح الأبعاد بمعناها الخاص للعلوم الإنسانية دون غيرها نحدد مفهوم الأبعاد في معناها العام.

الابعاد جمع بعد: « والبعد في اللغة خلاف القرب، وهو عند القدماء أقصر امتداد بين شيئين فمن قال منهم بالخلاء جعل البعد امتدادا مجردا ومن أنكر الخلاء جعله قائما بالجسم أو في نفسه صالحا لأن يشغله الجسم ..

والأبعاد الثلاثة: هي الطول والعرض والعمق» جميل صليبا المعجم الفلسفي. وللبعد في الفلسفة الحديثة أربعة معان هي، باختصار:

- 1- البعد في علم الهندسة: هو المقدار الحقيقي الذي يحدد بنفسه أو بغيره مقدار شكل قابل للقياس كالخط أو السطح أو الجسم ومثال ذلك أبعاد الجسم.
- 2- والبعد له معنى آخر في علم الهندسة هو أنه المقدار الحقيقي، أيضا، الذي يعين بنفسه أو بغيره وضع النقطة في المكان (خطا كان أو سطحاً أو حيزاً...).
- 3- البعد في علم الحساب: هو العدد الحقيقي وهو جزء من العدد المركب.

أما في علم الجبر فإن كلمة بعد تدل على الدرجة، فإذا قلت هذه المعادلة من البعد الثاني أشرت بذلك إلى أنها من الدرجة الثانية.

4 - البعد في علم الميكانيكا وعلم الفيزياء: هو المقدار الذي يتوقف عليه قياس مقدار آخر مع بيان العلاقة الخيرية التي تربط هذين المقدارين :  
أما الأبعاد في العلوم الإنسانية التي تهتمنا هنا فهي: البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد التاريخي.

وستحدث عن هذه الأبعاد الثلاثة كل في وقته تحاشيا للتكرار لأنها هي عينها المفاهيم المجاورة التي سنشرحها فيما يلي:

### النفسي :

النفسي: المنسوب إلى النفس، والنفس مفهوم « يشير إلى الكلية التي تشمل العقل والوعي واللاوعي وتمثل موضوع الدراسة في علم النفس حيث يهتم علم النفس بدراسة الظواهر النفسية.

النفسي: المنسوب إلى النفس من جهة ماهي مجموعة من الظواهر التجريبية، فالظواهر النفسية بهذا المعنى تدخل في الجنس الذي تدخل فيه الظواهر الفيزيائية أو الفيسيولوجية. والنفسي هو المتعلق بظواهر السلوك من جهة ماهي تابعة لتجربة الفرد، لا من جهة ما هي ثابتة في النوع.

ويعني السلوك والتصورات التي تتبلور في الذات الإنسانية عبر متتالية من الزمن، فتحدد مرتسما لطباع وميول الشخصية ومزاجها ومميزاتها النفسية والخلقية.

ولما كان علم النفس هو المجال الذي تدرس فيه النفس والظاهرة النفسية بأبعادها المختلفة أردنا ان نلقي عليه الضوء عل ذلك يزيد الموضوع وضوحا.

يعرف جميل صليبا علم النفس بقوله: « أحسن تعريف لعلم النفس ، في نظرنا، هو القول إن هذا العلم لا يبحث في النفس بل يبحث في الظواهر النفسية شعورية كانت أو لا شعورية، للكشف عن قوانينها العامة» (المعجم الفلسفي. ص 483).

« كان القدماء يعدون علم النفس فرعاً من فروع الفلسفة (la scimcedel) لا شتماله عندهم البحث في حقيقة النفس وعلاقتها بالبدن وبقائها بعد الموت ».

أما المحدثون فإنهم يجردون علم النفس من كل طابع فلسفي ويطلقون عليه اسم (البيكولوجيا) فالبيكولوجيا عندهم هي البحث في النفس للكشف عن قوانينها لا البحث في جوهر النفس.





كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية» و التاريخ تعريف الوقت وتاريخ الشيء وقته وغايته. معجم المعاني.  
التاريخي اصطلاحاً:

التاريخي يدل على معنيين الأول: مذهب يطلق عليه المذهب التاريخي وهو مذهب يقرر أن القوانين الاجتماعية تتصف بالنسبية التاريخية وأن الحوادث الاجتماعية محكومة لعلها تاريخية وأن الخبر هو ما يأتي مطابقاً لهذه الضرورة التاريخية. والمعنى الثاني: التاريخي بمعنى: المنهج التاريخي وهو منهج نشأ من الوعي التاريخي الذي يقرب أن الأحداث التاريخية تتسم بالإمكان والتفرد، ولهذا فإن هذا المنهج قد هز الأوضاع التقليدية التي تتوهم أنها تتخذ شكل المطلق على حد تعبير ارنست قرولتش (1865-1923) المعنون بالمنهج التاريخي والدوجما طريقي في علم اللاهوت جاء فيه أن ثمة أنحاء ثلاثة للمنهج التاريخي هي:

- العادة التاريخية للعقل هي عادة نقدية تخضع جميع التقاليد للفحص الدقيق والفضل في ذلك مردود إلى التنوير على نحو ما هو وارد لدى كانط، هذا بالإضافة إلى أن هذه العادة التاريخية لا تفترض إلا أحكاماً احتمالية في مجال التاريخ.

- إن معنى احتمالية الأحداث التاريخية يستند إلى قدرة الناقد التاريخي على الكشف عن المماثلة بين أحداث الحاضر وأحداث الماضي، لأن المماثلة تسمح للمؤرخ بتفسير «ما هو مجهول في الماضي بما هو معروف في الحاضر» وبذلك يتلاشى ما هو غير مماثل.  
- ارتباط مبدأ المماثلة بمبدأ التضاييف بحيث ترتبط الأحداث بعضها ببعض ومن ثم تكون لدينا هوية بين التاريخي والنسبي، شريطة عدم تجاهل الجودة والدينامية والحرية التي يتسم بها المسار التاريخي. «د.مراد وهبه المعجم الفلسفي.

التاريخ علم يبحث في الوقائع والحوادث الماضية، عرفه ابن خلدون بقوله: «إنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال» (المقدمة ص 57). وكانت كلمة التاريخ تدل عند القدماء على معانٍ متعددة:

تدل عند سقراط على المعرفة، وعند أرسطو تدل على مجرد جمع الوثائق. ويعنى مفهوم التاريخ عند (بيكون) العلم الذي يهتم بالأمر الجزئية لا بالأمر العامة والقوة اللازمة له هي الذاكرة.

وتاريخ الإنسان يبحث في تاريخ أحوال البشر ووقائعهم الماضية. وأما كورنوفا فاعتبر التاريخ صنفاً من الأصناف الثلاثة التي صنف إليها العلوم وهي: العلوم النظرية، والعلوم الكونية والتاريخية، والعلوم العملية. وتطلق كلمة تاريخ في أيامنا هذه على العلم بما تعاقب على الشيء في الماضي من الأحوال





(لما كان الفرد لا يكتفي بذاته، كان يستمد من المجتمع كل ما هو ضروري له كما كان يعمل لفائدة المجتمع. وهكذا ينشأ لديه شعور قوي جدا بحالة التبعية التي هو عليها: فيتعود على تقدير نفسه حق قدرها، أي يتعود على أن لا ينظر إلى نفسه إلا باعتباره جزءا من كل أو عضوا في جسم .  
ومثل هذه المشاعر من شأنها أن لا تلهم هذه التضحيات اليومية فحسب، وهي التضحيات التي تضمن للحياة الاجتماعية اليومية نموها المنتظم ، بل هي تلهم كذلك في بعض المناسبات أعمال التنازل الكامل ونكران الذات الآلي .  
ويتعلم المجتمع من جهته أن ينظر إلى الأعضاء الذين يكونونه لا باعتبارهم أشياء، له عليهم حقوق ، بل باعتبارهم متعاونين ليس له أن يستغني عنهم ، وله بإزائهم واجبات .  
فمن الخطأ إذن أن نقابل المجتمع الذي ينشأ عن وحدة العقائد بالمجتمع الذي يقوم على التعاون، فنضفي على الأول وحده طابعا خلقيا، ولا نرى في الثاني إلا تجمعا اقتصاديا، والحق أن التعاون نفسه له أخلاقيته الكامنة فيه فليس إلا أن نعتبر أن هذه الأخلاقية - في مجتمعاتنا الحالية - لم تلق بعد كامل التطور الذي هي في حاجة إليه منذ الآن.) هربرت ماركيز، الإنسان ذو البعد الواحد.

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.
- 2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.
- 3- تأمل الفقرة التالية: ( فمن الخطأ إذن أن نقابل المجتمع الذي ينشأ عن وحدة العقائد بالمجتمع الذي يقوم على التعاون، فنضفي على الأول وحده طابعا خلقيا، ولا نرى في الثاني إلا تجمعا اقتصاديا..) وعلق عليها.
- 4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.
- 5- وظف المفاهيم التالية: (الأبعاد - النفسية - الاجتماعية - التاريخية) في سياقات مختلفة.
- 6- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل.

(لقد كان التاريخ، دوماً، يؤسس الحوادث «التاريخية» ثم يستخدمها، وهذا ما كان على العموم صحيحاً وأمرأ واضحاً خصوصاً حينما يكون التاريخ عبارة عن نسيج خالص من الأحداث أو يكاد... إن المؤرخ هو الذي ينشئ كل المواد التي يعمل عليها، أو إذا شئنا إنه يعيد إنشائها. إن المؤرخ لا يتحول في الماضي بدون أي قصد أو هدف كما يفعل جامع الخرق البالية باحثاً عن المهملات، وإنما ينطلق، على العكس، في بحثه وفي ذهنه خطة مرسومة مسبقاً أو مشكل يتطلب الحل أو فرضية عمل يريد التحقق منها، إن كل من ينفي عن هذا العمل طابعه العلمي فإنما يؤكد، بذلك عدم معرفته بالعلم وشروطه ومناهجه) لوسيان فيفر (دفاع عن التاريخ)

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.
- 2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحته.
- 3- تأمل الفقرة التالية: (إن كل من ينفي عن هذا العمل «التاريخ» طابعه العلمي فإنما يؤكد، بذلك عدم معرفته بالعلم وشروطه ومناهجه) وعلق عليها.
- 4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.
- 5- وظف المفاهيم التالية: (الأبعاد - النفسية - الاجتماعية - التاريخية) في سياقات مختلفة.
- 6- قدم رأياً نقدياً لأطروحة النص مع التعليق.

## الجهاز المفاهيمي (5)

### تحديد المفاهيم

**المفهوم المركزي:** التربية: (تدريب مختلف الوظائف النفسية وتقوية القدرات وتنمية الملكات حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً).

### المفاهيم المجاورة

**الرعاية:** (اهتمام بأمر شخص واعتناء به).

**التوجيه:** (إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين).

**الإرشاد:** (الوعظ والتوجيه والهداية).

### شرح المفاهيم

#### التربية:

التربية لغة: التهذيب والتعليم والتنشئة.

و« التربية علم وظيفته البحث في أسس التنمية البشرية وعواملها وأهدافها الكبرى.» معجم المعاني.

التربية اصطلاحاً: عرفها جميل صليبا بقوله: « التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً تقول ربيت الولد إذا قويت ملكاته ونميت قدراته، وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة، وتقول تربي الرجل إذا أحكمته التجارب، ونشأ نفسه بنفسه.» المعجم الفلسفي ص 266.

ويعرفها مراد وهبه تعريفاً يكاد يكون مطابقاً لتعريف جميل صليبا في معجمه الفلسفي بقوله: « التربية علم موضوعه جملة المعلومات والمهارات التي أنجزت في الماضي، والتي تنقلها المدرسة من جيل إلى جيل، وغاية هذا العلم تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها. وتتم التربية إما بفعل الغير وإما بفعل الإنسان ذاته، أو ما يعرف باسم التربية الذاتية. self education.» د. مراد وهبه المعجم الفلسفي ص 179.

ويعرفها ريبول بقوله: « التربية هي العملية التي تسمح للكائن الإنساني بتنمية قدراته









في القرن التاسع عشر اهتمت باكتشاف مبادئ عامة للنمو والتعلم إلى جانب أخذها بعين الاعتبار للفروق الفردية بين الأطفال لكونها تشكل جانبا هاما من دراسة نمو الطفل...» (د. ميخائيل إبراهيم أسعد ود مالك سليمان مخول مشكلات الطفولة والمراهقة ص. 24). الإرشاد اصطلاحا:

الإرشاد هو العلاقة المهنية والصلة الإنسانية المتبادلة التي يتم من خلالها التفاعل والتأثير والتأثر بين طرفين أحدهما متخصص وهو المرشد النفسي والآخر العميل (المسترشد) حيث يسعى المرشد النفسي إلى مساعدة العميل لحل المشكلة التي يعاني منها. ويعرف الإرشاد النفسي بأنه خدمة مهنية متخصصة هدفها مساعدة الفرد على الاختيار ومواصلة النمو والتطور من أجل تحقيق أهدافه الشخصية إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه وذلك عن طريق اختيار أسلوب حياة يرضيه ويتوافق مع مركزه كمواطن في مجتمع ديمقراطي.

يعرف تايلور الإرشاد بأنه نوع من المساعدة في المجال النفسي، لتحقيق الهوية الذاتية ومساعدة العميل على اتخاذ القرار والالتزام بما يتم التوصل إليه. وانطلاقا مما تقدم يمكن تعريف الإرشاد - أيضا - بأنه: العملية الدينامية التي تبنى أساسا على علاقة مهنية فعالة ونشطة بين المرشد النفسي والعميل بحيث تؤدي هذه العلاقة لفهم المرشد للعميل وبالتالي مساعدة العميل على فهم نفسه والتبصر بقدراته وإمكاناته ودفعه إلى استغلال هذه الإمكانيات والقدرات إلى أقصى درجة ممكنة وبالشكل الذي يخلق لديه نوعا من التوافق النفسي مع ذاته ومع الآخرين. وللإرشاد طرق وأساليب مقننة يتم بها منها:

الإرشاد الفردي: الذي يعد العملية الأساسية في التوجيه والإرشاد، وهو تعامل المرشد مع مسترشد واحد وجها لوجه في الجلسات الإرشادية وتعتمد فاعليتها أساسا على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمسترشد أو العميل، أي أنه علاقة مخططة بينهما تتم من خلال المقابلة الإرشادية ودراسة الحالة الفردية ورعاية الحالات الفردية الخاصة. ويشتمل الإرشاد الفردي في المدرسة على الطالب الذي يعاني من إحدى المشكلات الدراسية أو الحالات النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الصحية.

### التمثيل للمفاهيم:

التربية: يتابع التلاميذ باهتمام حصص التربية الوطنية.  
الرعاية: أحاط رئيس الدولة ضيوفه برعايته.  
التوجيه: يحتاج الطفل في مرحلة المراهقة إلى توجيه سليم.  
الإرشاد: استطاع المرشد النفسي أن يحل عقدة مسترشده (عميله) في جلسات نفسية متتالية.









والإرشادية ، كما تقوم بتحليل النظريات التي تجدها في فروع المعرفة الأخرى ، وهي تقوم بوزن معقولة مثلنا العليا التربوية واتساقها مع المثل العليا الأخرى ، كما تفحص الدور الذي يلعبه التفكير غير المتفحص والتفكير الذي توجهه للرجبة، وهي تقوم باختيار المنطق الموجود في مفاهيمنا وكفاءته في مجابهة الحقائق التي تنشأ تفسيرها، وهي تفضح المتناقضات الموجودة بين نظريتنا وتوجه الأنظار إلى مجموعة النظريات الدقيقة التي تبقى بعد إزالة التناقضات.) فلسفة التربية، اتجاهاتها ومدارسها، - محمد منير مرسى ص

40 - 39













هي الحل لمشكلاتها، كما أن إيجاد التوازن بين الاعتماد على النفس والخروج من زي النصح والتوجيه بالأمر، إلى زي الصداقة والتواصي وتبادل الخواطر، وبناء جسرم من الصداقة لنقل الخبرات بلغة الصديق والأخ لا بلغة ولي الأمر، هو السبيل الأمثل لتكوين علاقة حميمة بين الآباء وأبنائهم في سن المراهقة».

وقد أثبتت دراسة قامت بها الـ (GSSW) المدرسة المتخصصة للدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة على حوالي 400 طفل، بداية من سن رياض الأطفال وحتى سن 24 على لقاءات مختلفة في سن 5، 9، 15، 18، 21، أن المراهقين في الأسرة المتماسكة ذات الروابط القوية التي يحظى أفرادها بالترابط واتخاذ القرارات المصيرية في مجالس عائلية محببة يشارك فيها الجميع، ويهتم جميع أفرادها بشؤون بعضهم البعض، هم الأقل ضغوطا، والأكثر إيجابية في النظرة للحياة وشؤونها ومشاكلها، في حين كان الآخرون أكثر عرضة للاكتئاب والضغوط النفسية لجنة التأليف.

### مشاريع بحثية:

**المشروع المقترح:** كل مجموعة تناقش موضوعا من موضوعات العلوم الإنسانية:

- **المجموعة 1:** تتكلف بالبحث في علم الاجتماع : مجاله - وظيفته - موضوعاته - أهم رواده.
- **المجموعة 2:** تتكلف بالبحث في علم النفس : مجاله - وظيفته - موضوعاته - أهم رواده.
- **المجموعة 3:** تتكلف بالبحث في علم التاريخ : مجاله - وظيفته - موضوعاته - أهم رواده.
- **المجموعة 4:** تتكلف بالبحث في علم الانتروبولوجيا : مجاله - وظيفته - موضوعاته - أهم رواده.

مراجعة التلاميذ لأساتذتهم، فضلا عن أشخاص من المجتمع والمراجع العلمية.







<p>مراعاة المبادئ التالية :</p> <ul style="list-style-type: none"><li>- مبدأ التغيير</li><li>- مبدأ التناقض</li><li>- مبدأ الثالث المتضمن</li><li>- مبدأ السببية الدائرية</li></ul>	<p>الانتقال من الطرح إلى النقيض إلى التركيب</p>	<p>هو الاستدلال الذي يتم من خلاله إدماج التناقض والتغير من أجل الخروج عن أنماط التفكير التقليدي التي تقوم على المنطق الصوري بقوانينه المعروفة ويتم بناء هذا النوع من الاستدلال من خلال مراعاة المبادئ .</p>	<p>7- الاستدلال الجدلي</p>
---	---	---	----------------------------

IPN





## الملحق (4)

### شبكة التنقيط الموحدة للسوابغ الأدبية العصرية والأصلية

الاسم الكامل.....الدليل المالي:.....الهاتف:.....رقم  
التصحيح:.....رقم الرزمة:.....

رقم التوهيم	ابن الإشكال المحوري د (3)	الجهاز المفاهيمي د (2)	التعليق على الفقرة د (2)	استظهار الحجاج د (3)	توظيف المفاهيم د (2)	الرأي النقدي للأطروحة مع التعليق د (8)	المجموع: د (20)
	الفقرات.....د الأسئلة.....د الصياغة.....د الأطروحة.....د	مفهوم مركزي.....د المجاورة.....د التحديد.....د	- أسلوب التعليق... - توظيف المفاهيم....	ذكر الاستدلال.....د الأدلة من النص....د الأسلوب.....د الأدلة من النص....د	التحديد1.....د لتوظيف1.....د التحديد2.....د لتوظيف2.....د التحديد3.....د لتوظيف3.....د التحديد4.....د لتوظيف4.....د	- تصميم الإجابة (2) د - كتابة التعليق (6) د	

## الفهرس

الصفحة	الوحدة
الصفحة 2	التوطئة
الصفحة 3	التقديم
12 - 4	الوحدة الأولى : العقلانية الكلامية - الجهاز المفاهيمي (1) - الجهاز المفاهيمي + (2) - الجهاز المفاهيمي (3) - الجهاز المفاهيمي (4) - الجهاز المفاهيمي (5)
19 - 14	الوحدة الثانية : العقلانية الفلسفية - الجهاز المفاهيمي (1) - الجهاز المفاهيمي (2) - الجهاز المفاهيمي (3)
27 - 20	الوحدة الثالثة : الإسلام والآخر - الجهاز المفاهيمي (1) - الجهاز المفاهيمي (2) - الجهاز المفاهيمي (3) - الجهاز المفاهيمي (4) - الجهاز المفاهيمي (5)
33 - 28	الوحدة الرابعة : العلوم الإنسانية - الجهاز المفاهيمي (1) - الجهاز المفاهيمي (2) - الجهاز المفاهيمي (3) - الجهاز المفاهيمي (4) - الجهاز المفاهيمي (5) - الجهاز المفاهيمي (6)
	الملاحق: الملحق (1) الملحق (2) الملحق (3) الملحق (4)
	الفهرس



IPN





IPN

